جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب و اللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
دراسات لغوية
لسانيات عربية

رقم: ل.ع/38

إعداد الطالبات:
هيشر سنـــاء
زيـان زهـــرة

يوم2022/06/22

أساليب الإنشاء في ديوان ما لا تملكه يداي لمسعود حديبي

لجنة المناقشة:

صلاح الدين ملاوي	أ.د	بسكرة	رئيس
ليلى سهل	أ. د	**بسكرة**	مشرفا
باديس لهويمل	أ.م.أ	بسكرة	مناقش

السنةالجامعية:
2021-2022م/1442-1443هـ

قال الله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ

صدق الله العظيم

الآية11 من سورة المجادلة

مقـــــدمـــــــة

الحمد للَّه الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلم، والصَّلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

تعد اللغة من أهم الوسائل التي يعتمد عليها الإنسان في العملية التواصلية، ولها أهمية كبيرة في رقي الأمم وازدهارها وتحقيق الاتصال والتواصل البشري، في التعبير عن مشاعره وأغراضه واكتساب العلم والمعرفة، وكذلك لها دورٌ فعال في تجسيد التفاهم داخل المجتمع البشري، لذلك نالت حظا غزيرا من الدراسات في مختلف العلوم والميادين المتعددة.

ومما لا شك فيه أنَّ اللغة العربية سيدة لغات العالم، وذلك لكونها لغة القرآن الكريم خاصةً، ومدى بلاغتها وفصاحتها وتنوع علومها من نحوٍ وبلاغة وغيرها من العلوم الكثيرة، كذلك مدى دقة التعبير فيها، والإعراب والإعجاز والإيجاز وتنوع المفردات والمعاني وغيرها الكثير، مما تمتاز به اللغة العربية من خصائص عن غيرها من لغات العالم أجمع .

ويعد علم البلاغة من أبرز العلوم في اللغة العربية، هو علم جمالي يُعنى بمطابقة الكلام لمقتضى الحال، ويبنى هذا العلم انطلاقا من ثلاثة علومٍ وهي : علم المعاني، علم البيان وعلم البديع، هذه العلوم الثلاثة تعمل بدورها معا على نظم الكلام العربي وتأليفه.

كما يعد علم المعاني خاصة من أبرز تلك العلوم لكونه يختصُ بعنصر المعاني والأفكار واختيار التركيب اللغوي المناسب للموقف وجعل الصورة اللفظية أقرب ما تكون دلالة على الفكرة التي تخطر في أذهاننا. ويعد الأسلوب الإنشائي من أهم الأساليب التي يدرسها علم المعاني بصوره ومعانيه وأغراضه المختلفة، الذي نال كذلك شوطا كبيرا من الدراسات من العلماء النحويين والبلاغيين، وذلك لما يتميز به الأسلوب الإنشائي عن غيره من الأساليب من معان ودلالات حقيقية وأخرى خفية ضمنية تُفهم من خلال السياق الذي وردت فيه، ينقسم الأسلوب الإنشائي إلى قسمين : أسلوبٌ إنشائي طلبي الذي يطلب

فيه المتكلم من المخاطب تنفيذ أمرٍ ما أو عدم تنفيذه كأسلوب الاستفهام والأمر؛ أسلوب إنشائي غير طلبي الذي لا يستدعي مطلوباً كأسلوب التعجب و المدح والذم.

ونظراً للأهمية التي يحظى بها الأسلوب الإنشائي ودوره البارز في تأدية المعاني والدلالات، خصصنا له هذه الدراسة الموسومة بـــ: " **أساليب الإنشاء في ديوان ما لا تملكه يداي لمسعود حديبي** ".

فالدافع الذي كان وراء اختيارنا لهذا الموضوع يكمن في أهميته، والرغبة في تحريك الديوان بما يحمله من أساليب إنشائية، وكونها من أهم الأساليب في اللغة العربية التي تشاركت في دراستها علوم مختلفة، وعدم وجود دراسة سابقة تناولت الأساليب الإنشائية في النموذج المختار "ديوان ما لا تملكه يداي "

وانطلاقا من كل هذا نحاول الإجابة على مجموعة من الإشكاليات أهمها :

- ما هو مفهوم الأساليب الإنشائية ؟ وفيما تتمثل أقسامها ؟
- ما مدى تجليات الأساليب الإنشائية في ديوان ما لا تملكه يداي ؟
- فيما تتمثل أبرز الأغراض البلاغية التي خرج بها كل أسلوب ؟

هذه الإشكاليات وغيرها أضاءت لنا الطريق للاشتغال على ديوان ما لا تملكه يداي لمسعود حديبي.

وهذا لما كان له ضرورة في البحوث الأكاديمية أن يرسم حدوداً لتتبع جزئيات هذا الموضوع، وضعنا خطة منهجية اقتضتها الدراسة: تم تقسيمها إلى فصلين تتصدرهما مقدمة ومدخل موسوم بـــ" المفاهيم الأساسية"؛ في حين تناول الفصل الأول "تجليات الأساليب الإنشائية الطلبية في ديوان ما لا تملكه يداي"؛ فاشتمل أسلوب الاستفهام، أسلوب النداء، أسلوب الأمر وأسلوبين النهي والتمني، مضافا إلى ذلك دراسة تطبيقية تتمثل في تجليات الأساليب سالفة الذكر في ديوان ما لا تملكه يداي وأغراضهم البلاغية، أما الفصل الثاني فقد تناول "تجليات الأساليب الإنشائية غير الطلبية في ديوان ما لا تملكه يداي"، واشتمل كذلك على المفاهيم النظرية لأسلوب التعجب، القسم والمدح والذم، بالإضافة إلى تجلياتهم

في الديوان وتحديد أغراضهم البلاغية، لننهي هذا العمل بجملة من النتائج التي تم التوصل إليها بعد دراسة الموضوع وتحليله تضمنتها خاتمة البحث، وملحق استعرضت فيه السيرة الذاتية للشاعر.

وقد تمت الاستعانة بمنهجٍ اقتضته طبيعة هذا البحث بهدف الإلمام بجميع الجوانب المتعلقة بالموضوع، والمتمثل في المنهج الوصفي معتمدين على آلية التحليل، وهو المنهج المناسب لهذه الدراسة من أجل تقصي العناصر والمباحث التي يرتكز ويقوم عليها الأسلوب الإنشائي وتبيين أبرز خصائصه، كذلك تم الاعتماد على المنهج المقارن وذلك في تتبع الفروق بين المفاهيم وطريقة المعالجة بين النحويين والبلاغيين واللغويين والمفسرين.

ولقد اعتمدنا على جُملة من المصادر والمراجع القيمة منها ما هو قديم ومنها ما هو حديث زادت للبحث قيمة علمية من بينها: كتاب النحو العربي أحكام و معان لمحمد فاضل السامرائي، كتاب تلخيص المفتاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني، كتاب مختصر النحو لعبد الهادي الفضلي وغيرها كثير.

وكأي دراسة بُغية العلم والمعرفة واجهتنا جملة من الصعوبات لاستكمال وإلمام هذا البحث من بينها: كثرة المراجع الخاصة بالموضوع وتشعب المادة العلمية وبالتالي صعوبة ضبط المفاهيم وانتقاء الأنسب منها، وكذلك تكرار نفس العناصر الخاصة بالموضوع في أغلب المراجع.

وقد تلاشت هذه الصعوبات بفضل الأستاذة المشرفة الدكتورة: ليلى سهل على تقديمها لنا الدعم من توجيهات وملاحظات جِدُ مهمة في موضوع هذا البحث، فكانت لنا خير معين في تصحيح أخطائنا، وأيضا نشكرها جزيل الشكر على قبولها الإشراف علينا، وكل من مدَّ لنا يد العون، والآن ما علينا إلا أن نسأل الله عز وجل النَّجاح والتَّوفيق والسَّداد إن شاء الله.

والحمد لله على حسن توفيقه لإتمام هذا البحث.

ونرجوا أن نكون قد وفقنا في هذا العمل العلمي، فإن وقع خطأ في الرأي أو زلل في اللسان فمن النفس، وإن أصبنا فمن فضل الله، ومن الله نستمد العون والسداد إنه سميع مجيب.

مـــدخـــــل:
مـــفاهـيـــم أســاسيـــة

أولا: مفهوم البلاغة

ثانيـــا: مفهوم علم المعاني

ثالثـــا: علم المعاني بين النحو والبلاغة

رابعـــا: مباحث علم المعاني

خامسا: تقسيم الأسلوب إلى خبري وإنشائي

يعتبر علم البلاغة من أبرز وأهم العلوم اللغوية التي تهدف إلى التعريف بالتراث العربي قديما وحديثا، حيث إن البلاغة فرع واسع وشامل لعدة علوم منها: علم البديع، وعلم البيان، وعلم المعاني، في حين أن هذا الأخير أيضا علم واسع وكبير تتفرع عنه مباحث كثيرة لفهم التراث العربي، ويتطرق إلى القصر، أحوال متعلقات الفعل، أحوال الإسناد والخبر والإنشاء.

والجدير بالذكر أن أول من احتضن دراسة وبحث الأساليب الإنشائية هم علماء الدراسات الدينية عامة، وعلماء الأصول خاصة، ذلك أنه في أول العهد بالاعتناء بالدراسات الدينية لم يكن يشغل العلماء غير البحث في أوامر الله ونواهيه من أجل تنفيذها وتطبيقها في المجتمع الإسلامي(....)، في مجال العبادات أم في مجال المعاملات وإن جهد هؤلاء العلماء كان الركيزة الأولى التي قام عليها بحث علماء الدراسات العربية للأساليب الإنشائية. حيث يأتي مفهوم البلاغة في المؤلفات العربية على النحو الآتي:

أولاً: مفهوم البلاغة

1- لغةً:

جاء مصطلح البلاغة في **(لسان العرب)** **(لابن منظور)** في مادة (بلغ): " بلغ الشيء يبلغ وبلوغاً وبلاغاً : وصل وانتهى ؛ وأبلغه هو إبلاغاً وبلَّغه تبليغاً... والبلاغة: الفصاحة. والبَلغُ والبِلغُ: البَليغُ من الرجال . ورجل بليغ وبَلغُ وبِلغُ : حسن الكلام فصيحه يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه، والجمع بلغاء ..." [1]

2- اصطلاحاً:

جاء مفهوم البلاغة في **البيان والتبيين (للجاحظ)** عندما قال: "خبرني أبو الزبير كاتب محمد بن حسَّان، وحدثني محمد بن أبان قالا:

قيل للفارسيّ: ما البلاغة؟ قال: معرفة الفصل من الوصل.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب ، مادة (ب، ل، غ) ، دار صادر، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، مج8، ص 420،419.

قيل لليوناني: ما البلاغة ؟ قال: تصحيح الأقسام، واختيار الكلام.

قيل للرومي: ما البلاغة ؟ قال: حسن الاقتضاب عند البداهة، والغزارة يوم الإطالة.

وقيل للهندي: ما البلاغة؟ قال: وضوح الدلالة، وانتهاز الفرصة وحسن الإشارة."[1]

ويفهم من هذا التعريف أن البلاغة تعني حسن اختيار الكلام، مع مراعاة مناسبة الوقت والمقام، فلكل مقام مقال، مع وضوح المقصد الذي يشير له الكلام، ومعرفة مواطن الفصل والوصل في الكلام.

ونجد مصطلح البلاغة يتبين في كتاب **(العمدة للقيرواني)** من خلال عرضه لتعريفات بعضهم قائلاً: "قيل لبعضهم: ما البلاغة فقال إبلاغ المتكلم حاجته بحسن إفهام السامع، ولذلك سميت بلاغة، وقال آخر البلاغة أن نفهم المخاطِب بقدر فهمه من غير تعب عليك، وقال آخر البلاغة معرفة الفصل منة الوصل، وقيل البلاغة حسن العبارة مع صحة الدلالة، وقيل البلاغة أن يكون أول كلامك يدل على آخره يرتبط بأوله، وقيل البلاغة القوة على البيان مع حسن النظام" [2]

ونجده في موضع آخر يعرض تعريف بعض المحدثين للبلاغة "إهداء المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ". متبعاً هذا التعريف بقول(**أبي منصور الثعالبي)** حول بلاغة الكلام قائلاً " ... خير الكلام ما قل ودل وجل ولم يمل ... وقال أبلغ الكلام ما حسن إيجازه وقل مجازه وكثر إعجازه وتناسب صدوره وأعجازه" [3]

كما نجد كذلك **القزويني** في كتابه **التلخيص** يتحدث عن بلاغة الكلام قائلاً: " البلاغة في الكلام هي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته..." [4]

---

[1] الجاحظ ، البيان والتبيين ، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط7، 1998،ج1، ص88.

[2] ابن رشيق القيرواني، العمدة في صناعة الشعر ونقده، مطبعة السعادة، مصر، ط 1، 1907،ج1،ص163،162.

[3] المصدر نفسه، ص 164.

[4] االقزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ضبطه: عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر العربي، ط1، 1904، ص33.

ويقصد بالفصاحة هنا بفصاحة الكلام، ولتحقيقها لابد من توفر شروط المتمثلة في:[1]

1/ تنافر الحروف ⟸ هو ثقل اللسان وعسر النطق بالحروف في الكلمات المجتمعة مع بعضها، أو مفترقة عن بعضها.

2/ضعف التأليف ⟸ هو عدم مطابق الكلام لقواعد اللغة التي نص عليها النحاة من رفعٍ ونصبٍ ، وتقديم وتأخير...

3/ التعقيد ⟸ هو أن يكون الكلام غير ظاهر الدلالة على المعنى المراد لخلل واقع فيه ، وهو نوعان:

التعقيد اللفظي: صعوبة المعنى المراد، وذلك بفعل وقوع خلل في نظم الكلام وتركيبه بسبب التقديم والتأخير أو الحذف ...

التعقيد المعنوي: صعوبة إدراك المعنى المراد من خلال عدم المطابقة بين المعنى المفهوم من الكلام أثناء التلفظ والمعنى المقصود منه في ذهن المتكلم.

ويقصد بالبلاغة في تعريف **(القزويني)** أن يكون الكلام في إفادته للمعنى المراد منه أن يطابق الحال أي المناسبة التي يقال فيها،مع مراعاة أحوال اللفظ .

وأحوال اللفظ في تعريف **(القزويني)** تباينت في ظل حديثه عن علم المعاني لتشمل أحوال الجملة كالقصر والفصل والوصل ،والمساواة والإيجاز والإطناب، كما تشمل أحوال أجزائها كأحوال الإسناد وأحوال المسند إليه وأحوال المسند.

وتقييد أحوال اللفظ بما يطابق مقتضى الحال للاحتراز عن الأحوال التي ليست كذلك مما يدرس في علمي النحو والصرف، بل مما يدرس في العلمين الآخرين للبلاغة، وهما علم البيان وعلم البديع، لأن مباحثهما لا ينظر فيها إلى ناحية المطابقة أو عدمهما. [2]

وهذه الأحوال هي التي يحترز بها أثناء إنتاج كلام بليغ في عملية التخاطب مع شخص آخر.

---

[1] ينظر: يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2007، ص45، 46.

[2] ينظر: عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط3، 1992، ص123.

*فالبلاغة في تحديد فضل حسن عباس تقوم على دعائم هي كالآتي: [1]

- أولاً: اختيار اللفظة.
- ثانياً: حسن التركيب وصحته.
- ثالثاً: اختيار الأسلوب الذي يصلح للمخاطبين ، مع حسن ابتداء ،وحسن انتهاء.
- رابعاً: تأثير الكلام في النفوس.

ويواصل قوله بأنه: " لابد فيها من ذوق وذكاء، بحيث يدرك المتكلم متى يتكلم، ومتى ينتهي، وما هي القوالب التي تصب فيها المعاني التي رتبها في نفسه، فربَّ كلام يكون جميلاً في نفسه، لكنه لم تراع فيه هذه الظروف، فتكون نتائجه عكسية غير متوقعة."[2]

وقد طرح العلماء الأوائل عدد من القضايا تلخص مفهوم البلاغة بشكلٍ دقيق وواضح والمتمثل في:

" مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال، فلا بد فيها من التفكير في المعاني الصادقة القيمة القوية المبتكرة منسقة حسنة الترتيب، مع توخي الدقة في انتقاء الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته وحال من يُكتب لهم أو يلقى إليهم، والذوق وحده هو العمدة في الحكم على بلاغة الكلام".[3]

وهذا ما يوافق المقولة القائلة: "بأن لكل مقام مقال" بحيث كل مقام يستدعي كلاماً مطابقا لما يقتضيه ذلك المقام والظروف المحيطة بالمتكلم ومراعاة حال السامع وهذا ما يستوجب تخير الألفاظ والعبارات المناسبة أحسن تخيير وهذا ما كان من اهتمامات البلاغة منذ القدم.

وقد كانت البلاغة العربية في أول الأمر شاملة لعلوم ثلاث (المعاني والبيان والبديع) دون تمييز بينهم . وفي ق 5هـ أصبحت تتصف بنوع من التخصيص والاستقلال وذلك

---

[1] ينظر : فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها(علم المعاني)، دار الفرقان، الأردن ط1، 1985، ص58.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص58.

[3] مجدي وهبة و كمال المهندس، معجم المصطلحات العربية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2، 1964، ص79.

مع (الجرجاني) الذي فصل بين نظرية علم المعاني في كتابه (دلائل الإعجاز) ونظرية علم البيان في (أسرار البلاغة)، كما وضع (ابن المعتز) قبله أساس علم البديع. ليأتي بعدهم البلاغيين الذين قاموا بجمع وترتيب أبواب هذه العلوم واختصارها أمثال (فخر الدين الرازي) في كتابه (نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز) و(السكاكي) في (مفتاح العلوم).[1]

أما العلم الذي خصت به هذه الدراسة متضمنةً الأساليب الإنشائية هو _**علم المعانيَ**_.

ثانياً: مفهوم علم المعاني:

1/ علم المعاني:

1- لغةً:

جاء في **الصحاح** لفظة المعاني من مادة "عنا" عنيت بالقول كذا، أي أردت وقصدت. ومعنى الكلام ومعناه واحد، تقول: عرفتُ ذلك في معنى كلامه وفي معناه كلامه ، وفي معنى كلامه، أي فحواه"[2]

2- اصطلاحاً:

وقد تعددت تعريفات هذا العلم من قبل العديد من البلاغيين.

علم المعاني من المصطلحات التي أطلقها البلاغيون على مباحث البلاغة، تتصل بالجملة وما يطرأ عليها من تقدم وتأخير، أو ذكر وحذف، أو تعريف و تنكير...[3]

---

[1] ينظر: عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2009، ص25-26.

[2] الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (ع،ن،ا)،دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1979، ج6، ص2440.

[3] أحمد مطلوب وحسن البصير، البلاغة والتطبيق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،العراق، ط2، 1999، ص83.

وقد عرفه **(السكاكي)** بقوله:"اعلم أن علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره."[1]

ويتبع قوله: " وأعني بتراكيب الكلام التراكيب الصادرة عمن له فضل تمييز ومعرفة، وهي تراكيب البلغاء، لا الصادرة عمن سواهم"[2]

وخاصية التركيب عنده :" ما يسبق منه إلى الفهم عند سماع ذلك التركيب ، جارياً مجرى اللازم له، لكونه صادر عن البليغ "[3]

وفي تعريف **(السكاكي)** لعلم المعاني توضيح بأنه علم يختص بالتراكيب أو الجملة بحيث يهتم بكل القضايا التي تتألف منها الجملة مشترطين في الجملة إفادة المعنى، وقد خص حديثه بتراكيب البلغاء، لما تتضمنه من جمال وحسن الذوق، حتى تتقبله أذن السامع وتألفه فلا تنفر منه.

أما مقتضى الحال فيقصد منه: "أن يكون مطابقاً للحالة التي يتحدث عنها ومناسباً للموقف الذي يُتحدث فيه، وقد اهتم العرب بذلك منذ القديم.[4]

وعلم المعاني على رأي أحدهم أنه: "قواعد تعرف بها كيفية مطابقة الكلام العربي لمقتضى الحال، أي : يبحث في الطرق التي يجب على الأديب أن ينتهجها لتكون وافية بمقصوده موضحةً لمعانيه، مظهرةً لما يرمي إليه بحسب حال السامعين،واختلاف طبقاتهم واتجاهاتهم ، ونزعاتهم، ومقدار ثقافتهم ، وبحسب ما يتطلب الزمان والمكان ، ليحقق لكل مقام مقالاً."[5]

---

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983، ص121.

[2] المصدر نفسه، ص121.

[3] المصدر نفسه، ص121.

[4] أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، دط، 2007، ص642.

[5] السيد جعفر السيد باقر الحسيني، أساليب المعاني في القرآن ، مؤسسة بوستان كتاب، العراق، ط1، 2007، ص11.

والفائدة من هذا العلم أن تكون الكلمة:" مأنوسة غير غريبة ولا متنافرة الحروف، وأن يكون الكلام المركب حسن التأليف منزهاً عن التعقيد لا يحوج سامعه إلى كد ذهن وإعمال فكر، فخير الكلام ما لا تمجه الأذان ولا تتعب فيه الأذهان. وفي رأي المأمون: "هو ما فهمته العامة ورضيته الخاصة"[1]

ثالثاً: علم المعاني بين (علم النحو) و(البلاغة):

يبحث علم المعاني في أحوال اللفظ، أو صياغته التي يكون فيها مستجيباً لمقتضى الحال، وهذا ما اهتم به العلماء والنحاة منذ القدم، فقد اعتنوا أشد عناية بكل ما يتعلق بأحوال اللفظ، سواء من حيث التعريف والتنكير، تقديم وتأخير أو حذفٍ وذكر ... وغيرها من القضايا التي تعد في الأساس مباحث في النحو العربي، لكنهم درسوها من وجهة نظر مختلفة عن ما يهتم به علم المعاني فهو يبين جواز التقديم وامتناعه ووجوبه، وجواز الحذف وامتناعه ووجوبه...إلى غير ذلك، لكنه أهمل ولم يعالج هذه القضايا من حيث أنها تلبي مطلباً فنياً يقتضيه المقام ويستدعيه الحال، وهذا ما اهتم به علم المعاني. [2]

ومن هذا كله يتبين أن هناك صلة وارتباط بين علمين من علوم العربية علم النحو وعلم المعاني إلا أن لكل منها طريقة محددة في معالجة القضايا بشكل مختلف مع وجود تكامل بينهما.

حيث إننا في مؤلفات العربية نلحظ إشارات مفادها أن علم النحو نشأ وهو على صلة وثيقة بالمعاني، فكانت للنحاة الأوائل عنايتهم الفائقة بدراسة الكلام العربي، والوقوف على أساليب التعبير به. والبحث فيما يعرض لها من قضايا وجوانب، وفق ما تقتضيه معاني الكلام وظروف القول ومناسبته. ومن هؤلاء النحاة سيبويه والمبرد وابن جني وأحمد ابن فارس والسكاكي... وغيرهم.[3]

---

[1] محمد علي السرّان، اللباب، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1983، ص161.

[2] السيد جعفر السيد باقر الحسيني، أساليب المعاني في القرآن، ص12.

[3] قيس إسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عن النحويين والبلاغيين، بيت الحكمة، بغداد، العراق، دط، 1988، ص 75-76.

وهذه العلاقة التي تجمع بين علم المعاني والنحو قد أكدها عددٌ من المحدثين أمثال علي نجدي ناصف إذ يقول "هذا و إن للبلاغة ولاسيما المعاني صلة وثيقة بالنحو، كما لا يخفى...حتى ليصح أن يسمى ب(البلاغة النحوية) أو ب(النحو البلاغي)"[1]

رابعاً: مباحث علم المعاني:

يتألف علم المعاني من مباحثٍ متنوعةٍ والمتمثلة في:الخبر والإنشاء/ أحوال الإسناد/ أحوال متعلقات الفعل/ القصر/ الفصل والوصل/ المساواة والإيجاز والإطناب.

وهذا ما حوته جل المؤلفات البلاغية منها والنحوية، وقد أشاروا إليها وفق المنهج الذي تعتمد عليه دراستهم في معرفة أحوال الكلام العربي.

وعلى هذا الأساس قسم الكلام العربي إلى خبر وإنشاء؛ ذلك لأن الكلام العربي إما خبر وإنشاء، ولابد له من إسناد، مسند ومسند إليه. والمسند قد يكون له متعلقات إذا كان فعلاً، أو في معناه كاسم الفاعل. والجملة إذا قرنت بأخرى فالثانية إما معطوفة على الأولى، أو غير معطوفة، وهما الفصل والوصل.[2]

خامسا: تقسيم الأسلوب إلى خبري وإنشائي:

يشمل علم المعاني عدة مواضيع متنوعة يقوم بدراستها، من بينها الأسلوب الإنشائي،والأسلوب الخبري والذي بدوره يحتمل الصدق أو الكذب، أما الأسلوب الإنشائي يدرسه بجميع صوره ومعانيه وأغراضه، ولقد نال اهتماما كبيرا من العلماء النحويين والبلاغيين ذلك لما تميز به من معان ودلالات حقيقية وأخرى خفية وضمنية تفهم من خلال السياق الذي وردت فيه. وسنتطرق إلى تعريف كل منهما فيما يلي، ولكن قبل الخوض في تعريف الخبر والإنشاء لابد من الوقوف عند تعريف الأسلوب.

---

[1] قيس إسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عن النحويين والبلاغيين، ص77.

[2] القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، دط، دت، ص86.

أ/ الأسلوب:

1- لغة:

"من مادة (سلب)، يسلبه الشيء، يسلبه سَلْباً وسَلَباً واستلبهُ إياهُ. والأسلوب: الطريق تأخذه فيه، والأسلوب، بالضم: الفن. يُقال: أخذ فلان في أساليب من القول، أي أفانين..."[1]

2-**اصطلاحاً:** عرفه **أحمد أمين** على أنه: "طريقة تعبير الإنسان عن نفسه، والأسلوب الجيد هو الذي يحسن التوضيح كما يريده الإنسان"[2]

ب/الخبر

1-لغة:

من مادة (خبر) " بالتحريك : واحد الأخبار. والخبرُ: ما أتاك من نبإ عمّن تستخبرُ. الخبر النبأ، والجمع أخبارُ" [3]

2-اصطلاحاً:

" ما احتمل الصدق والكذب لذاته"[4]

وهو "ما يصح أن يقال لصاحبه أنه صادق فيه أو كاذب باستثناء القرآن الكريم والحديث النبوي فهما مطلق فإذا طابق الخبرُ الواقع كان صاحبه صادقاً، فإذا لم يطابق الواقع كان كاذباً ".

ونعني بهذا أن كل قول إذا كان مطابقاً للواقع فهو صادق، وإن لم يطابق الواقع فهو كاذب.

والأصل في الخبر أن يلقى لأحد غرضين:[5]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة(س،ل،ب)، مج7، ص 224،225.

[2] أحمد أمين، النقد الأدبي، دار كلمات عربية، القاهرة، مصر، دط، 2012، ص 26.

[3] ابن منظور، لسان العرب، مادة (خ، ب، ر)، مج 5، ص 10.

[4] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1993،ص 43.

[5] محمد علي سلطاني، المختار من علوم البلاغة والعروض، دار العصماء، دمشق، سوريا، ط1، 2008، ص18.

- ✓ إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة أو العبارة، ويسمى ذلك الحكم فائدة الخبر.
- ✓ إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم، ويسمى ذلك لازم الفائدة

ج/الإنشاء:

تعتبر الأساليب الإنشائية من أهم الظواهر اللغوية في اللغة العربية، ولقد تعددت التعريفات اللغوية للإنشاء في مختلف المعاجم العربية، ونحن بدورنا سنتطرق لجملة منها فقط، وذلك لأن أغلب التعريفات تصب في معنى واحد للإنشاء:

ج-1: مفهوم الإنشاء:

للإنشاء جملة من التعريفات نذكر منها:

ج-1-1: لغة:

حيث جاء في **المعجم الوجيز** مفهوم لفظة الإنشاء من مادة (نَشَأَ):" الشَّيُء نَشَأَ، وَنُشُوءًا، ونَشَأَةَ: حَدَثَ وتَجَدَدَ، الصَّبِيُّ: شَبَّ ونَمَا، والشَّيء، عن غيره: نَجَمَ وتَوَلَدَ".[1]

وكذلك نجد لفظة أَنْشَأَ في **المعجم الوسيط** لا تخرج عن معنى الحكي والشروع والابتداء، ومن ذلك:" أَنْشَأَ فُلاَنٌ يَحكي الحديث، وأَنْشَأَ السَّحَابُ يُمْطِرُ، والشَّيء أَحْدَثَهُ وأوجده، وأَنْشَأَ الشَّاعر قصيدته أو الكاتب مقالته: ألفها ... والإنشاء عند الأدباء: فَنٌ يعلم به جمع المعاني والتأليف بينهما، وتنسيقها ثم التعبير عنها بعبارات أدبية بليغة".[2]

وكذلك جاء في **القاموس المحيط للفيروزبادي (ت 817 هـ)**: "كَمَتَعَ وكَرُمَ، نَشْئًا، ونُشُوْءًا، نَشَاءَ ونَشْأَةً، نَشَاءَةً: حَيي، وَرَبَا، وَشَبَّ، والسَّحابة: ارتفعت".[3]

ومن خلال كل ما سبق نصل إلى أنَّ الإنشاء في اللغة جاء بمعنى الشروع والإحداث والابتداء والإيجاد.

---

[1] إبراهيم مدكور، *المعجم الوجيز*، مجمع اللغة العربية، مصر، ط1، 1980م، مادة (ن ش أ)، ص615.

[2] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 2004م، ص 950.

[3] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، مصر، د ط، 2008م، مادة (ن ش أ)، ص 1608.

ج-1-2: **اصطلاحا:**

إنَّ الإنشاء هو ذلك الكلام الذي لا يحتمل معياري الصدق والكذب، فالإنشاء عرفه **فاضل صالح السَّامرائِي** أنه:" كل كلام لا يحتمل الصِّدق والكذب".[1]

وكذلك عرفه **البلاغيون** أنه: "هو مالا يحصله مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظ به". ويعرف كذلك هو: مالا يحتمل الصِدق لذاته نحو: اغفر وأرحم، فلا ينسب إلى قائله صدق ولا كذب، وهو مالا يحصل مضمونه إلا إذا تلفظت به".[2]

كما يأتي الإنشاء بمعنى: "الكلام الذي ينشِئه صاحبه ابتدءا دون أنْ تكون له حقيقة خارجية يطابقها أو يخالفها، فلا يحتمل الصِدق والكذب".[3]

وانطلاقا من كل ما سبق نصِل إلى أنَّ الإنشاء في الاصطلاح هو كل كلام لا يحتمل الصدق و الكذب.

ج-2: أقسام الإنشاء:

ينشطر هذا الفرع من فروع علم المعاني بدوره إلى شطرين: إنشاء طلبي، وإنشاء غير طلبي على قول القزويني: "الإنشاء ضربان طلب وغير طلب".[4]

1-الأسلوب الإنشائي الطلبي: وهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، فعندما نقول للآخر: اكتب نطلب منه أن يقوم بإنشاء الكتابة التي لم تكن موجودة عندما طُلِبَ منه ذلك. [5]

حيث أن للأسلوب الإنشائي الطلبي صيغ عديدة جاءت بصيغ: الاستفهام، والنداء، والأمر، والنهي، والتمني.

---

[1] فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 2، 2007م، ص107.

[2] عيسى علي الكاعبون وعلي سعيد الشتيوي، الكافي في علوم العربية، الجامعة المفتوحة، القاهرة، مصر، د ط، 1993م، ص250.

[3] الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1992م، ص2107.

[4] عبده عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، ص148.

[5] توفيق الفيل، بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2007، ص35.

2-الأسلوب الإنشائي غير الطلبي: الإنشاء غير الطلبي هو عكس الإنشاء الطلبي، وهو مالا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب. [1]

وله صيغ عديدة ومتنوعة، منها: التعجب، والقسم، والمدح والذم، وأفعال الرجاء، والعقود.

ج-3: الفرق بين الإنشاء الطلبي وغير الطلبي:

الإنشاء الطلبي هو ما يتأخر وجود معناه عن وجود لفظة فان أمرت الأم ولدها قائلة: اغسل يديك وفمك قبل الأكل وبعده' فان لفظ الأمر "اغسل" قد سبق إلى الوجود قبل وجود معناه أي قبل المأمور بتنفيذ ما أمر به، غسل اليدين والفم.

أما الإنشاء غير الطلبي فهو ما يقترن فيه الموجود إن بمعنى أن يتحقق وجود معناه في الوقت الذي يتحقق فيه وجود لفظة، أي في الوقت الذي يتم اللفظ به. فإذا قال شخص لآخر: زوجتك ابنتي، فقال الآخر: قبلت هذا الزواج، فان معنى الزواج ووجوده يتحقق في وقت التلفظ بكلمة القبول. [2]

ومن خلال هذا كله نتوصل في الأخير إلى عرض مخطط يضم كل ما تم التطرق إليه:

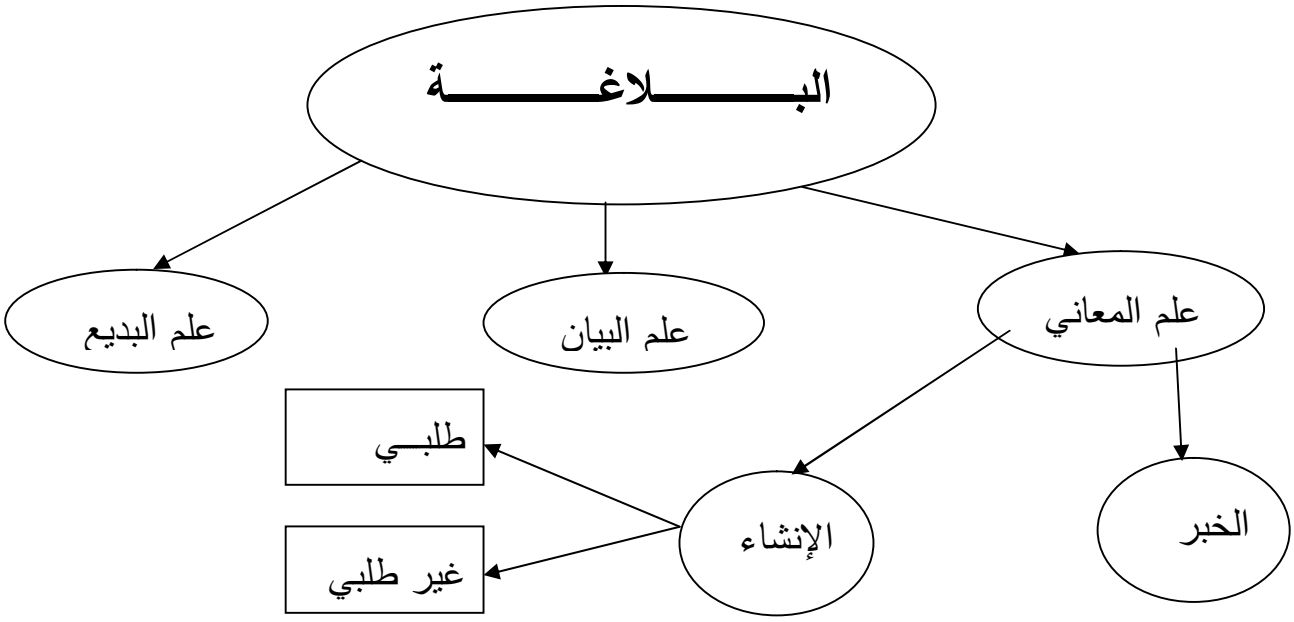

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تدقيق يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، (د ط)، 1999، ص69

[2] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، ص47.

الفصل الأول

تجليات الأسلوب الإنشائي الطلبي في ديوان ما لا تملكه يداي

أولا: أسلوب الاستفهام

ثانيـــــا: أسلوب النداء

ثالثـــــا: أسلوب الأمر

رابعـــا: أسلوب النهي

خامسا: أسلوب التمني

أولا: أسلوب الاستفهام

يعد أسلوب الاستفهام أهم وأول الأساليب الإنشائية الطلبية يكون حقيقيا إذا طلب به معرفة

شيء كان مجهولا من قبل، وسنعرج في الصفحات الموالية إلى تحديد مفهومه، ثم الانتقال إلى تحديد أدواته التي تساهم في توضيحه ومدى تجليه في ديوان ما لا تملكه يداي.

1/ مفهومه:

1-1: لغة:

* تعج المعاجم اللغوية العربية بالعديد من المفاهيم اللغوية للاستفهام, نذكر منها:

جاء في لسان العرب **لابن منظور (ت: 711هـ)**: "مصدر استفهمت أي طلبت الفهم, يقول ابن منظور وأَفْهَمَهُ الأَمْرَ وفَهَّمَهُ إِيَّاه: جعله يَفْهَمُهُ واسْتَفْهَمَهُ, سأله أن يُفْهِمَهُ وقد استفهمتني الشيء فَأَفْهَمْتُهُ وفَهمْتُهُ تفهيمًا".[1]

وفي موضع أخر: يقال: الفهم: معرفتك الشيء بالقلب فَهِمَهُ فَهْمًا وفَهَمًا وفهامه: عَلِمَهُ.[2]

كما ورد في معجم العين **للخليل (ت: 395هـ)**: "فهمت الشيء فهما وفَهَمًا:عَرَفْتُه وعَقَلْتُه، وفَهَّمْتُ فلانا وأفْهَمْتُه:عرَّفته".[3]

ومن خلال هذه المعاني اللغوية المعجمية لمادة (ف ه م) نلتمس أن كل المفاهيم المفاهيم تصب في معنى واحدا للاستفهام وهو طلب الفهم من المجهول.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (ف ه م)، ،ط6، مج12، ص459.

[2] المصدر نفسه، ص459.

[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003،ج3، باب الفاء، ص344

1-2: اصطلاحا:

لقد لقي مصطلح الاستفهام اهتماما كبيرا من علماء البلاغة بتعريفه وإبراز أدواته ووسائله، ونظرا لهذه الأهمية قد أصبحت العديد من المراجع تعج بذكره، مثل: **كتاب الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية** ففي هذا المؤلف ذكروا الاستفهام بأنه هو:" طلب حصول صورة الشيء المستفهم عنه في ذهن المستفهم بأداة مخصوصة".[1]

ومن ثم السيد أحمد الهاشمي يعتمد مصطلح الاستفهام بمعنى طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل.[2]

ولقد ورد عند ابن هشام بأن "الاستفهام طلب الفهم".[3]

-وعند ابن فارس : "الاستفهام هو الاستخبار،طلب خبر ما ليس عند المستخبر، وهو الاستفهام،وذكر ناس أن بين الاستخبار والاستفهام أدنى فرق".[4]

وهو واحد من أكثر الأساليب الإنشائية استخداما في الشعر العربي الحديث والمعاصر ويراد به طلب الفهم أو معرفة ما هو خارج الذهن وله أدوات موضوعة، والاستفهام من أكثر الوظائف اللغوية استعمالا،لأن الاتصال الكلامي يكاد يكون حوارا بين مستفهم ومجيب والاستفهام طلب الفهم.[5]

ومن خلال ما سبق ذكره نلاحظ أن جل علماء البلاغة العربية يعرفون الاستفهام بأنه هو طلب الشيء وطلب العلم به.

---

[1]ينظر، عبد العزيز أبو سريع، الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية، مكتبة لسان العرب، القاهرة، ط1، 1410هـ-1989م، ص201

[2]ينظر، السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط2، 2007، ص61

[3]ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: عبد اللطيف محمد خطيب، دار السياسة، الكويت، ط1، 2000، ج4، ص13

[4]ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، المكتبة السلفية، القاهرة، مصر (د ط)، 1910، ص181

[5]ايمان جربوعة، قصيدة مديح الظل العالي 'لمحمود درويش'، دراسة دلالية، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير) قسم الآداب واللغة العربية، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2009-2010،ص121

أ/ الاستفهام عند اللغويين:

إن مصطلح الاستفهام من المصطلحات العربية التي شهدت حضورا كبيرا عند اللغويين، حيث تجمع المعاجم اللغوية، وتبين أن الأصل اللغوي هو طلب الفهم. فقد جاء في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي فهمت الشيء فهما، عرفته وعقلت، وفهمت فلانا، وأفهمته، ورجل فهيم، سريع الفهم، ويذكر أبو إسماعيل إسماعيل الجوهري: " فهمت الشيء فهما، وفهامية، علمته، وفلان فهم،وقد استفهمني الشيء فأفهمته تفهيما وتفهم الكلام ،إذا فهمه شيئا بعد شيء. وفي المعاجم اللغوية المعاصرة يرد الجذر اللغوي قريبا مما أورده السابقون ومنهم حسن الكرمي في الهادي إلى لغة العرب، فيقول في شرح ذلك: فهم يفهم فهما...، فهو الرجل المعنى من العبارة أو بيت الشعر أدركه بعقله، ووقف عليه بوضوح، فهو فاهم، والمعنى مفهوم...وفي هذا السياق وقف اللغويون والنحاة والبلاغيون، ففرقوا مابين الاستفهام والاستخبار من حيث الاشتقاق اللغوي، والمعنى الاصطلاحي والأسلوبي، فقالوا:الاستخبار يختلف عن الاستفهام، لأنه يفيد معنى الطلب.ومن النحاة من قد سوى بينهما.[1]

ب/ الاستفهام عند البلاغيين:

أما البلاغيون فقد كانت نظرتهم إلى الموضوع نظرة أسلوبية، يتضح ذلك من تقسيماتهم للأساليب العربية، "استفهام ونفي وتوكيد".وقد قسموا أنواع الأساليب إلى قسمين كبيرين، هما: الخبر والإنشاء، مما قادهم هذا التقسيم إلى ربط الكلام بمقتضى الحال، ومقتضى الحال هو مدار علم البلاغة وعليه المعول، فيقول القزويني في الإيضاح من خلال باب علم المعاني: هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي، التي بها يطابق مقتضى الحال.[2]

---

[1] كريم أحمد أبو سمهدانة، بناء الاستفهام في السورة المكية دراسة أسلوبية(رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في النقد والبلاغة)، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤوتة، 2006، ص25

[1] القزويني صلاح الدين محمد، الإيضاح في علوم البلاغة، ص84

ج/ الاستفهام عند النحويين:

نشأ علم النحو وهو على صلة وثيقة بعلم المعاني، فكان للنحاة الأوائل عنايتهم الفائقة، بدراسة الكلام العربي، والوقوف على الأساليب التعبيرية، والبحث فيما يعرض لها من تعريف، وتنكير، وتقديم وتأخير، وإضمار وإظهار...، فعنايتهم أعطت معاني الكلام الرونق من خلال البحث في ظروف القول، ومناسباته، فكان ذلك يقع ضمن اختصاص الدرس النحوي، لأن النحو في أصله يراد به القصد نحو كلام العرب، والوقوف على الأساليب التعبيرية في سبيل الاقتدار على فهمها، والإفهام بها...،والاستفهام من أبواب علم المعاني.[1]

د/ الاستفهام عند المفسرين:

لقد عني المفسرون في كتبهم بعلم المعاني، ومعاني الأدوات وخصوها باهتمام بالغ يفوق عنايتهم بأحكامها النحوية، فقد ألفوا فيها مدخلا جوهريا بالمعرفة دلالاتها وظلالها، واحد المنطلقات الأساسية في الكشف عن أسرار البيان، ومظهرا من الإعجاز في أسلوب التنزيل الخالد، وكان هذا الاهتمام لدى الأوائل منهم النواة الحقيقية لنشأة هذا العلم، وبلغ عند اللامعين مرحلة ناضجة وصلت إلى درجة التقعيد، والتنظير، وغدت مرتكزا للاحقين من بعدهم، ينظر إليه بعين الإكبار والتقدير.[2]

وقد جلي المفسرون في شروحهم للآيات القرآنية معظم المعاني التي تؤديها الأدوات التي وقفوا عندها، فأوضحوا معانيها العامة، وصلاتها بالنصوص، والدلالات الفرعية التي تحملها أو تنشر بها، وعقدوا مقارنات إضافية بين هذه المعاني، فكشفوا الأصيل من العارض، وقابلوا بعضها بفوائد الكلمات الأخرى من أسماء وأفعال، وأثاروا عددا من المشكلات، والظواهر التي تتعلق بها، وقد استعانوا خلال ذلك بجهود النحويين، واللغويين والبلاغيين والأصوليين، واستدلوا لآرائهم بالنصوص، والقياس، والتعليل فأسفر تحليلهم،

---

[1] ينظر، كريم أحمد أبو سمهدانة، بناء الاستفهام في السورة المكية دراسة أسلوبية، ص29.

[2] المرجع نفسه، ص41

واستنتاجهم عن تمثل حقيقي للمعاني النحوية والأسلوبية وعن أهمية هذا الجانب في الكشف عن معاني القران ظاهرة، وغامضة وجدارته باحتلال مركز متميز ومستقل في الدراسات النحوية، والأسلوبية .[1]

2/ أقسام الاستفهام:

قسم البلاغيون الاستفهام حسب التصور والتصديق، وذلك حسب الطلب الذي تدعوا إليه الحاجة إلى ثلاثة أقسام:

الأول: ما يطلب به التصور تارة والتصديق تارة أخرى وهو الهمزة وحدها. [2]

ويقصد بالتصور إدراك المفرد نحو أعلى مسافر أم سعيد؟ تعتقد أن السفر حصل من أحدهما ولكن تطلب تعيينه.

أما التصديق هو إدراك وقوع نسبة تامة بين شيئين أو عدم وقوعها. [3]

الثاني: ما يختص بطلب حصول التصديق فقط، وهو(هل) كقولك: هل زيد منطلق؟

الثالث: ما يختص بطلب حصول التصور فقط وهو بقية أدوات الاستفهام التي لا يكون السؤال بها إلا عن المفرد الذي يكنى بها عنه، فيستفهم ب (من) عن الشخص، وبـ (ما) عن الشيء، وبـ (أنى) عن المكان وبـ (كيف) عن الحال. [4]

ومن هذا المنطلق الذي قدمه البلاغيين نجد أن الاستفهام مقسم إلى ثلاثة أقسام عندهم، وذلك حسب الطلب الذي يراد من سياق الكلام.

3/ أدوات الاستفهام ومعانيها:

للاستفهام أدوات خاصة به، ولكل أداة معنى معين نذكرهم كالآتي:

---

[1] ينظر، كريم أحمد أبو سمهدانة، بناء الاستفهام في السورة المكية دراسة أسلوبية، ص41.

[2] بسيوني عبد الفتاح، علم المعاني(دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني)، مؤسسة المختار، القاهرة،مصر، ط2، 2004، ص306.

[3] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص79.

[4] قيس إسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، ص318.

*الهمزة: تدخل على الجملة الاسمية وعلى الجملة الفعلية في الإثبات والنفي ولها الصدارة.[1]

*أم: قيل منقطعة والهمزة للإنكار، وقيل متصلة والمعادل محذوف.[2]

*هل: نوعان بسيطة ومركبة:

البسيطة: هي التي يستفهم بها عن وجود شيء في نفسه، أو عدم وجوده، نحو: هل العنقاء موجودة؟

المركبة: هي التي يستفهم بها عن وجود شيء لشيء أو عدم وجوده له، نحو: هل النبات حساس؟

*ما-من: ما: موضوعة للاستفهام عن غير العقلاء ويطلب بها إيضاح الاسم أو بيان حقيقة المسمى أو بيان الصفة.

ومن: موضوعة للاستفهام ويطلب بها تعيين العقلاء.[3]

*كم: اسم استفهام وأجاز بعضهم أن تكون خبرية.[4]

*أي: يطلب بها تعيين شيء وتصلح للعاقل.[5]

*أيان: يسأل بها عن الزمان والمستقبل خاصة.[6]

*متى: يطلب بها تعيين الزمان، نحو: متى تسافر؟

*أين: يطلب بها تعيين المكان، نحو: أين تسافر؟

---

[1]بوعلام بن حمودة، مكشاف الكلام العربي (أسمائه وأفعاله، وحروفه، وإعرابه)، دار النعمان، الجزائر، (د ط)، 2013، ص243.

[2]عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم(غرضه، إعرابه)، مطبعة الشام، دمشق، ط1، 2000، ص10.

[3]السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص81-82.

[4]عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، ص11.

[5]المرجع نفسه، ص12.

[6]عيسى العاكوب وعلي سعد الشتوي، الكافي في علوم البلاغة العربية(المعاني، البيان، البديع)، مطبعة الانتصار، الإسكندرية، مصر، ط1، 1993، ص270.

*كيف:يسأل بها عن الحال، نحو: كيف محمد؟ أي كيف حاله؟ وجوابه: هو صحيح معافى أو مريض سقيم.[1]

فهذه جل أدوات الاستفهام ومعانيها، حسب ما اتفق عليه علماء اللغة العربية، ونلحظ من هذه الأدوات أن لكل أداة من أدولت الاستفهام خاصية تميزها عن غيرها.

4/ تجليات أسلوب الاستفهام في ديوان ما لا تملكه يداي وأغراضه البلاغية:

استعمل الحديبي الأساليب الإنشائية في ديوان ما لا تملكه يداي ، وكما ذكرنا سابقا أن الأسلوب الإنشائي؛ هو كلام لا يحتمل الصدق أو الكذب.

حيث أن مسعود حديبي استهل ديوان بالأساليب الإنشائية الطلبية التي تعتبر أساليب تستدعي مطلوبا حاصل وقت الطلب،وهو الذي يستدعي الكلام الذي تقوله شيئا غير حاصل عند النطق.

ويقول السيد أحمد الهاشمي الأسلوب الإنشائي الطلبي هو الذي يستدعي مطلوب غير حاصل في اعتماد المتكلم وقت الطلب، ويكون بخمسة أشياء: الاستفهام، النداء، الأمر، النهي، والتمني.[2]

ومن هذا تتعدد أغراض الأساليب وتتنوع حسب السياق الذي ترد فيه.

حينئذ تبرز وظيفة علم المعاني في رصد تلك الأساليب وتأملها واستنباط ما يتراءى فيها من دلالات.[3]

فعلم المعاني "قواعد يعرف بها كيفية مطابقة الكلام مقتضى الحال، حتى يكون رفق الغرض الذي سيق له، فيه نحترز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد.[4]

---

[1] إبراهيم عبود السمرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص40.

[2] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص55.

[3] ينظر عبد الرزاق بوخاري، إشكالية التكافؤ في ترجمة أسلوب النداء في القرآن الكريم، ص63.

[4] أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، ص41.

ديوان ما لا تملكه يداي لمسعود حديبي يحتوي على الكثير من الشعرية التي تحمل المعاني الجميلة وتذهب بعيدا في التوصيف تدعوا أشعاره إلى السمو والنيل، والتجاوز المبدع. والمتلقي له سيواجه الأمور الجميلة وهو يتوارى قراءة هذا الديوان.

حيث أن هذا الديوان بلغ 17 شعرية، وكل شعرية تتكون من مقاطع خاصة بها.وورد فيه الأساليب الإنشائية جلها الطلبية وغير الطلبية في عدة مواضع مختلفة.

ومن بين أساليب الكلام التي يعني بها علم المعاني أسلوب الاستفهام، الذي يعتبر من الأساليب البلاغية التي تتضمن معان حقيقية ومعاني مجازية تفهم من سياق الكلام.[1]

ويعد من الأساليب الإنشائية الطلبية وهو طلب الحصول على الفهم في الذهن.[2]

فيما ذهب الجرجاني إلى أن معناه هو الاستخبار أي طلب خبر لم يكن معلوما عند المستفهم.[3]

وقد ورد أسلوب الاستفهام بكثرة في ديوان ما لا تملكه يداي، ومنه ما كان حقيقيا ومنه ما خرج عن الحقيقة إلى أغراض بلاغية كثيرة، منها: الاستنكار، التوبيخ، التعجب، التقرير، التشويق، التهويل، التهكم، والنفي...الخ.

ولقد اخترنا في أسلوب الاستفهام نماذج مختلفة الأغراض والأداة من ديوان مالا تملكه يداي.

---

[1] كريم حسن ناصح الخالدي، نظرية المعنى في الدراسات النحوية، دار الصفاء، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص406.

[2] مفتاح العلوم، ص146.

[3] الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص159.

أغراض الاستفهام في الديوان:

اعتنى علماء البلاغة عناية كبيرة بالاستفهام، وعدوه أسلوبا من الأساليب الإنشائية الطلبية، وجعلوه ذلك الطلب للاستفسار عن شيء، ووضعوا له أدوات عدة يستفهم بها، إذ تخرج ألفاظ الاستفهام عن معانيها الأصلية لمعان أخرى تستفاد من سياق الكلام.[1]

وسنتطرق إلى أغراض الاستفهام في ديوان مالا تملكه يداي على النحو الآتي:

أولا: الإنكار: وهو الاستفهام عما يستنكره المتكلم، والاستنكار: استفهامك أمرا تنكره.[2]

الإنكار هو التنبيه عن شيء لا يصح أن يكون مثل: أتلعب بالنار؟ ونستعمله اتجاه الأشخاص الواقعين في المنكر أو الأشخاص الذين هموا على الوقوع في المنكر، فعلينا تنبيههم قبل حدوث الحال.

ومما جاء من الاستفهام بغرض الإنكار في شعرية "إذا أتاك حديث الشعر" من ديوان ما لا تملكه يداي، قال الشاعر:[3]

إذا الشعر أتى بكل الزحافات وكل الركاكات

وكـل الضلالات

فيـا.....المتنبي

إلى أيــن المـفر؟

وفي هذا البيت ورد الاستفهام بـ (أين)، لما لها من أثر في الشعر العربي تترك جرسا في أذن المتلقي.

---

[1] علي الجازم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة (البيان، والمعاني، والبديع)، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط، 1999، ص199.

[2] قطبي الطاهر، بحوث في اللغة الاستفهام البلاغي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د ط)، (د ت)، ص33.

[3] مسعود حديبي، ما لا تملكه يداي، ص124.

والأداة أين، يقصد بها: اسم استفهام يستفهم به عن المكان فهو ظرف ويأتي مبنيا على الفتح، ويسبق بحرف الجر وتأتي بعده الأفعال والأسماء.[1]

–وردت أين مع الأسماء في موضعين، وقد سبقت بحرف جر (إلى)، نحو المثال السابق: "إلى أين المفر؟"

فيقصد الشاعر هنا في هذا الاستفهام وهو يخاطب المتنبي: أين المفر بمعنى: أين الفرار من كل ما يحمله الشعر من معاني سطحية وغامضة أين المهرب من كل هذا عندما يطغى الشعر عن النفس ويمكن يكون القصد من استفهامه تمني يا ليت لديك مكانا تفر وتهرب إليه عندما يطغى عليك عبئ الضغوطات النفسية.

*المفَرْ بفتح الفاء أي المَهْرَبْ المَلْجَئْ أو المَوْئِلْ.

وجاء هذا الاستفهام بغرض الاستنكار وهو أسلوب ذو أثر في إثارة الحماس في نفس المتنبي أي لا مفر أمامك من مواجهة الشعر وما يحمله من معاني وعتاب...الخ، وهو كناية عن الضعف في مجابهة الأمر.

واستعمل الشاعر هذا الاستفهام الاستنكاري ليفي بغرضه اتجاه المتنبي وهو ينبهه ليرجعه إلى نفسه ويدرك الوضع قبل فوات الأوان ويعي بمدى حال الأمر عند وقوعه.

ثانيا: التحسر والأسى: من بين الأغراض البلاغية التي يفيدها الاستفهام، "يرد الاستفهام مرادا به التحسر والتألم، وذلك في مقام يظهر فيه المستفهم حزنه وتألمه وتحسره على ما فاته."[2]

وقد ورد التحسر في شعرية "في لغتي يستريح البحر" من ديوان ما لا تملكه يداي، في قول الشاعر:[3]

من ذا يعيد إلى عروسنا

---

[1] أبي يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، ص313.

[2] بسيوني عبد الفتاح فيود، علم البلاغة، ص320.

[3] الديوان، ص94.

بياض عرسها

وفرحة لم تكتمل

وفتى أحلامها الذي اختفى في غابة وغابْ؟

من ذا يعيد إلى عروسنا

ثوب عرسها الذي تمرغت على نقائه الذئابْ

ورد الاستفهام هنا بأداة "من ذا" في موضعين في نفس القصيدة وبنفس الغرض لما تحويه هذه الأداة من تأثير لغوي.

يعتمد على هذه الأداة في الاستفهام للعاقل مبني على السكون ويأتي حسب موقعه في الجملة، وتعتبر كلمة "ذا" اسم موصول، وهو يعرب خبرا لـــ(من) الاستفهامية، فهي جملة من مبتدءا وخبر، وعند الكوفيين أن "ذا" زائدة كقوله تعالى<< **مَن ذَا ٱلَّذِى يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ** ﴿٢٥٥﴾ >> سورة البقرة الآية 255

وتأتي ذا اسم إشارة فيحذف ما بعدها.[1]

وقد ورد في هذا المثال بعد الأداة فعل مضارع في الموضعين، حيث استهل الشاعر قوله بغرض التحسر على حزن العروس وانكسارها وخذلانها وألمها الذي لا يوصف، فيقصد بقوله: من ذا يعيد إلى عروستنا بياض عرسها وفرحة لم تكتمل، وفتى أحلامها الذي اختفى في غابة وغاب' المعنى الظاهر في هذا القول هو يوم العرس والفرحة العارمة الموجودة فيه وغياب العريس، وإنما الشاعر لا يقصد هذا المعنى بل قصده ببياض العرس أي الزهو والقلب الممتلئ بالفرحة بهذا اليوم المخصص للفرح والسعادة فقط ويوجد من كسر هاته الفرحة ولم يترك العروس تسعد وتكمل فرحها مع فتاها, والفتى الذي

[1] أحمد إبراهيم الجدبة، أسلوب الاستفهام في ديوان هشام الرفاعي(دراسة نحوية)، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 11، العدد الثاني، 2003، غزة، فلسطين، ص182.

اختفى وغاب هنا يشير الشاعر إلى أحد الأمرين إما العريس قتل في يوم زفافه أو يوجد من اختطفه.

أما الموضع الثاني، في قوله من ذا يعيد إلى عروستنا ثوب عرسها الذي تمرغت على نقائه الذئاب: هنا ثوب العرس هو ليس القصد منه الثوب اللباس وإنما فرحة العمر المخصصة لتلك اليوم والثوب المميز الذي ترتديه العروس وفرحتها التي لا تتعوض والتي تعيشها أي عروس وهاته العروس كسروها وغدروها وحولوا فرحتها إلى ألم وحزن وكسر وتحول نقاء ثوبها إلى كومة اكتئاب وقلبها الذي كان ممتلئ بالفرح انغمر بالحزن والأسى.

ثالثا: التوبيخ: ويقصد به توبيخ الفرد لفردا آخر، مثل: أنا أعلم بما سيحل بك.

وقيل أيضا هو لوم المخاطب بشدة على فعل أو ترك فعل، فهو طلب من الموبخ والمتلقي في الحياة الدنيا اجتناب الموبَّخ به على سبيل الزجر والتأديب.[1]

وجاء غرض التوبيخ في قول الشاعر:[2]

متى تفهمين

بأن الشاعر لم يتعلم بعد الخشوع؟

متى تفهمين

بأن الله

خلق الموت لتغتسل العيون بصافيات

الدموع؟

ورد الاستفهام هنا في الموضعين بالأداة " متى " فهي أداة استفهامية يطلب بها تعيين الزمان.[3]

حرف متى يستعمل في الممكن ويستفهم به الفعل والزمان وهي ظرف استفهام.

---

[1] شريف عبد العزيز، أسلوب التوبيخ والتقريع وأثره في بناء الخطبة، 19-09-2017/28-12-1438.

[2] الديوان، ص108.

[3] أحمد مصطفى مراغي، علوم البلاغة، ص67.

وفي هذا البيت جاء الاستفهام بمعنى التوبيخ ويعنى به التأنيب وهو اللوم بشدة، فالشاعر هنا يلوم المخاطبة ويشرح لها أنا الشاعر في أقواله وكلامه لا يعرف ماذا يقول وماذا سوف يخرج عنه'فهو يخاطب بنفسه وبما هو موجود في عقله ولا يدرك التمعن والتريث والخشوع فهو كل هدفه أن يخرج مكبوتاته وخاطبها بأن توعى وتدرك مدى عمق الشاعر في أمره كله.

وأيضا خاطبها بأن تعرف وتفهم بأن الموت حسب مفهومه خلقها الله عز وجل بأن تصفي وتغسل العيون بالدموع التي تسقط عن الميت عند وفاته، فالشاعر مسعود حديبي هنا يريد ويحاول إقناع الفتاة أو الشخص المخاطب بصفة عامة بما هو مقتنع به.

- **خرجت هذه الدراسة بجملة من النتائج أبرزها:**

-كثرة استخدام أساليب الاستفهام في الديوان.

-جاء الاستفهام متنوعا فير ديوان ما لا تملكه يداي لمسعود حديبي، من خلال مباشرته للحروف والأسماء وغيرها على اختلاف أدوات الاستفهام التي استعملها.

-هناك نوع من الاستفهام من غير أداة، وهو الاستفهام من خلال النبر والتنغيم، ولم يظهر للباحث استعماله.

ثانيا: أسلوب النداء

يعتبر النداء من أبرز الأساليب الإنشائية الطلبية، ولقد لقي اختلافا كبيرًا بين اللُّغويين في شأنه، كما يعد كذلك من علامات الاتصال والتواصل بين أفراد المجتمع،وهذا دليل على اجتماعية اللغة وعن و مدى أهمية النداء في العملية التواصلية، و سنعرج في الصفحات الموالية إلى تحديد مفهومه، ثم الانتقال إلى تحديد أقسامه، ثم الانتقال إلى تحديد أدواته التي تميزه عن باقي الأساليب الإنشائية و خصائصها، و مدى تجليه في ديوان مالا تملكه يداي.

1/ مفهومه:

لأسلوب النداء جملة من التعريفات نذكر منها:

1-1: لغة:

تختلف التعاريف اللغوية للنداء عند النحاة، حيث جاء لفظ النداء مستخلص من مادة (ن د و) و (ن د ى) وهذا ما جاء في **معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي(ت:395هـ):**

"ندو: النادي: يندو إليه من حواليه، ولا يسمى ناديا من غير أهله، وهو الندي، ويجمع أندية، وسمي به لأنهم يندون إليه ندوا وندوة، وبه سمي دار الندوة بمكة ...وأناديك: أشاورك وأجالسك في النادي. والندوة: دارة القمر، وندوة الإبل: موضع شرب الإبل وندى: الندى على وجوه: ندى الماء وندى الخير وندى الشَّر وندى الصَّوت ...".[1]

ويعرف النداء لغة كذلك بالضم والكسر هو: "الصَّوت مثل الدعاء. وقد ناداه ونادى به وناداه مناداة، أي صاح به والنداء هو الدعاء".[2]

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين مادة(ن د و)(ن د ى)، ص208-209.

[2] ابن منظور، لسان العرب، (د ط)، (د ت)، ج14، ص224.

كما جاء تعريف النَدَاء والنُدَاء في معجم **المصطلحات البلاغية وتطورها** على أنه:"الصَّوت مثل الدُّعاء والرغاء، وقد ناداه ونادى به وناداه مناداة ونداء أي: صاح به".[1]

وجاء في مادة (ن د ى) في معجم **مقاييس اللغة لابن فارس (ت: 395هـ)**«... فالأول النادي والنادي: المجلس يندو القوم حواليه وإذا تفرقوا فليس يندي، ومنه دار الندوة بمكة، لأنهم كانوا يندون فيها، أي يجتمعون ...ومن الباب ندى الصَّوت: بعد مذهبه، وهو أندى صوتا منه أي أبعد (...)».[2]

ومن خلال كل ما سبق نستنتج أن معنى النداء يدور حول الدُّعاء وبعد الصَّوت وارتفاعه والصراخ.

1-2:اصطلاحا :

هناك عدة تعاريف اصطلاحية للنداء نذكر منها قول **الخطيب القزويني (ت:701هـ):** "النداء هو طلب إقبال المدعو على الداعي، بأحد أحرف مخصوصة".[3]

وعرفه **مهدي المخزومي(ت623)**:قائلا :"النداء تنبيه المنادى وحمله على الالتفات، ويعبر عن هذا المعنى أدوات استعملت لهذا الغرض".[4]

ويعرف كذلك :النداء طلب الإقبال بحرف نائب مناب ادعوا.[5]

---

[1]أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان،(د ط)، 2000م،ص658.

[2]ابن فارس مقاييس اللغة مادة (ن د ى)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د ط)، 1979، ج5، ص412.

[3] الخطيب القزويني، تلخيص المفتاح في علوم البلاغة تح: عبد الرحمان الباروني دار الكتاب العربي، ط1، 1904م، ص 80

[4]مهدي المخزومي، في النحو العربي نقده وتوجيهه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986م، ص 301.

[5]ابن عبد الله شعيب أحمد، بحوث منهجية في علوم البلاغة العربية، ابن خلدون للنشر والتوزيع، (د ط)، (د ت)، ص 262.

ويعرفه **عبد الهادي الفضلي (ت: 1432هـ)**أنه:"طلب الإقبال باستعمال أدوات خاصة، وتتألف جملة النداء من أداة النداء واسم المنادى نحو يا محمد".[1]

وعرفه كذلك **فاضل السامرائي** بأنه :"طلب الإقبال ب "يا" أو إحدى أخواتها".[2]

وعُرف النداء كذلك بأنه:هو دعوة المخاطب و طلب الإقبال منه بحرف من حروف النداء، أو ما ينوب مناب أدعوا.[3]

ومن كل ما سبق نستنتج بأن النداء اصطلاحا بمعنى التنبيه وطلب إقبال المنادى بإحدى حروف النداء.

2/ أقسام النداء :

لأسلوب النداء أقسام تميزه عن باقي الأساليب الإنشائية،حيث ينقسم النداء إلى قسمين:

أ_ نداء حقيقي:" وذلك أن يلبي المخاطب الداعي فيه الإثبات أو الإصغاء أو السماع".[4]

وهذا هو الهدف من النداء وهو طلب التنفيذ أو الإقبال حقيقة.

وفي الشعر قول **الراجز التميمي(ت145):**

وبأبي أنت وفوكا الأشنب كأنما ذُرَ عليه الزُرنب.[5]

والنداء الحقيقي ينقسم إلى قسمين: قسم ينادى به القريب وقسم ينادى به البعيد.

_قسم ينادى به القريب :"وهو (الهمزة) و(أي) مثل : أبني إني حريصٌ على مصلحتك.

---

[1]عبد الهادي الفضلي، مختار النحو دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، السعودية 1، 1980م، 1400هـ، ص 200.

[2] محمد فاضل السامرائي، النحو العربي أحكام ومعادن، دار ابن كثير، ط1، بيروت، لبنان، ج2، ص331.

[3]أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة، تقديم رشدي طعمية وفتحي حجازي، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، مصر، (د ط)، 2011م، ص257.

[4]عزيز فوال بابتي، المعجم المفضل في اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1، 1992م، 1413هـ، ج4، ص1098.

[5]عبد العزيز عتيق، علم المعاني، دار الأفاق العربية، (د ط)، 2004 م، 1424هـ ، ص91.

أبني إنَّ أباك كاربٌ يومه فإذا دُعيت إلى المكارم فأعجل".[1]

وينقسم النداء القريب بدوره إلى قسمين:

- ✓ "تنزيل البعيد منزلة القريب: الأصل في استعمالها الهمزة و أي أن تكونا لنداء القريب كالنداء بالهمزة في قول الشاعر:

ابني إن أباك كارب يومه فإذا دعيت إلى المكارم فأعجل.[2]

- ✓ تنزيل القريب منزلة البعيد: و قد ينزل القريب منزلة البعيد لأغراض يحددها السياق".[3]

"فالأصل أن تكونا لنداء القريب كأن تقول في النداء بالهمزة: أسعيد ذاكر دروسك فالامتحان على الأبواب و ذلك لأسباب أهمها :

ـ للدلالة على أن المنادى رفيع القدر عظيم الشأن كقول الشاعر **بكر بن النطاح** في مدح أبي **دلف العجلي** :

أيا دلف بوركت في بلد كما بوركت في شهرها ليلة القدر.

ـالإشارة إلى انحطاط منزلة المنادى ، و هو قلة القدر و صغر الشأن وانحطاط مرتبة المخاطب عن مرتبة ومقام المتكلم، وفي قول الشاعر:

أيا هذا أتطمع في المعالي وما يحضى بها إلا الرجال".[4]

ـ الإشارة بأن السامع غافل فتعده غير حاضر في مجلسك.[5]

ـقسم ينادى به البعيد: "وهو: يا، أيا، هيا، وآ، وأي، وا وأمثلته على التوالي هي :

يا ساري البرق غاد القصر واسق به من كان صرف الهوى والود يسقينا.

أيا أحبائي في أمركم كيف أنتم.

---

[1] عبده عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، ص181.

[2] علي عيسى الكاعوب، الكافي في علوم البلاغة، (المعاني، البيان، البديع)، الجامعة المفتوحة، (د ط)، 1993م،ص287.

[3] فضل حسن عباس، البلاغة،(علم المعاني)، دار الفرقان، ط1، 1985م،1405هـ، ص167.

[4] علي عيسى الكاعوب، الكافي في علوم البلاغة، ص288.

[5] فضل حسن عباس، البلاغة، (علم المعاني)، 167.

هيا غائبا عنى و في القلب عرشه أما آن أنْ يحضى بوجهك ناظري.

آ فيصل العزيز أكتب لي.

أي أحبائي في مصر راسلوني.

وا طلابي في قسنطينة إني مشوق إليكم".[1]

وينقسم النداء البعيد إلى قسمين : نداء البعيد الحقيقي، إنزال القريب منزلة البعيد.[2]

ب_النداء المجازي (النداء البلاغي):

و هذا النوع له صورتان :

_الصورة الأولى: "وهي تتحقق إذا نادينا القريب بأداة البعيد أو العكس، فهذا التبادل بلاغي وهو لا يتم إلا لدقائق لطيفة، ومن الدقائق اللطيفة لمناداة القريب بأداة البعيد الدلالة على علو شأن المنادى أو انحطاطه أو على غفلته .

فمن مناداة القريب بأداة البعيد للدلالة على علو شأنه قول أبي نواس:

يا رب إن عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بأن عفوك أعظم .

ومن مناداة القريب بأداة البعيد للدلالة على انحطاطه قول الفرزدق لجرير:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع .

أما مناداة البعيد بأداة القريب فما له فيه من الدلالة أن ذلك البعيد شخص أمامنا وحاضر في قلوبنا".[3]

_الصورة الثانية : و" فيها يخرج أسلوب النداء عن معنى الإقبال كلية، و ينسى القريب و البعيد جملة، النداء هنا صورة مفرغة من معناها الحقيقي و من مضمونها الأصلي، فالصورة البلاغية الأولى فيها روح النداء ونكهته ولها هويته، أما هذه الصورة فلها

---

[1] عبده عبد العزيز قليقة، البلاغة الاصطلاحية، ص181.

[2] علي عيسى الكاعوب، الكافي في علوم البلاغة العربية، ص288

[3] ينظر: عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، ص181_182.

أغراض بلاغية مخالفة لطلب الإقبال، ومن هذه الأغراض: التحسر، الإغراء، الزجر، التعجب، الندبة، الاستغاثة، الاختصاص".[1]

وهذه الأغراض يتم التعرض لها في الجزء التطبيقي من هذا البحث.

مخطط بسيط يوضح أقسام النداء :

أقسام النداء

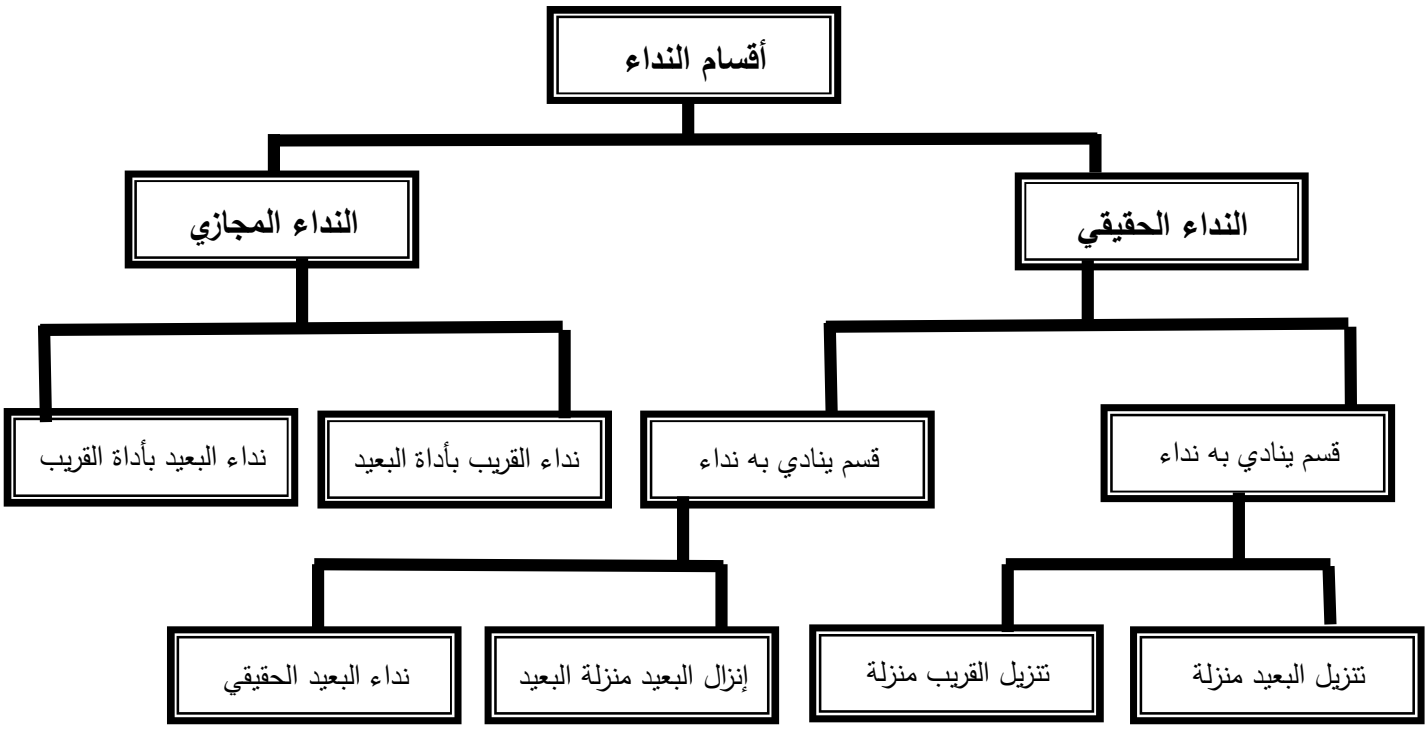

3/ أدوات النداء و خصائصها :

يعتبر النداء لون من ألوان الخطاب، وله حروف خاصة به التي تميزه عن باقي الحروف اللغوية، وتنطلق عملية النداء ابتداء من نطق المنادى بأداة النداء لتنتقل سماعا إلى المنادى بغية حثه على الإقبال و تنفيذ الأمر الذي نريده منه.

يتم النداء بواسطة أدوات ثمانية: "الهمزة ، أي، يا، يا، آو، آي، أيا، هيا ، وا".[2]

ولقد اختلف النحويون في عددها:

---

[1] ينظر: عبد العزيز قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، ص183_184_185.

[2] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ط1، ج1، ص81.

فقد ذكر **سيبويه(ت 175هـ)**أنها خمسة وهي :" يا ، أيا، هيا، أي، الهمزة فيما ذكر آخرون أنها ثمانية: الهمزة و أي، وأيا، هيا آ، آي، ووا".[1]

_ حروف النداء قسمان :

- ✓ قسم ينادى به القريب وهو: الهمزة وأي مثل: ابني إني حريص على مصلحتك.
- ✓ قسم ينادى به البعيد وهو: يا وأيا وهيا، آ، آي، وا، مثل : أي أحبائي في مصر راسلوني.[2]

فما يستعمل لنداء القريب فسببه أن المصغي قريب فلا يحتاج إلى مد الصَّوت عند ندائه.

وقد أوضحت هذا **سعاد زدام** حيث ذكرت قول ابن يعيش في شرح المفصل بقوله: "ليس فيها ما يعين على مد الصوت، ولأن الهمزة تفيد تنبيه المدعو، ولم يرد فيها امتداد الصوت لقرب المدعو".[3]

وهذا عكس النداء البعيد، والذي يكون فيه المصغي بعيدا وهذا ما يحتاج إلى مد الصوت.

"وهذا التصنيف للتغليب فقد ينادى القريب بأداة البعيد، والبعيد بأداة القريب لغرض بلاغي يعرف من سياق النداء، ويغلب أن يصحب النداء أمر أو نهي."[4]

---

[1] سعاد زدام، دلالة الأساليب الإنشائية في القرآن الكريم (النداء نموذجا)، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الآداب والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة ، 2018م/2019م، ص6.

[2] عبد العزيز قليقلة ، البلاغة الاصطلاحية، ص181.

[3] سعاد زدام ، دلالة الأساليب الإنشائية القرآن الكريم، ص7.

[4] عبد الله صالح الفراج، بلاغة الأساليب لإنشائية في صورة الحجر، بحث مكمل لمتطلبات الحصول على درجة العالمية (الماجستير) في البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي، كلية اللغة العربية، قسم البلاغة و النقد و الأدب الإسلامي ، جامعة بن سعود الإسلامية ، 1436هـ_1437هـ، ص47.

خصائص أدوات النداء :

إن لكل أداة من أدوات النداء جملة من الخصائص والمميزات التي تنفرد بها عن غيرها، كما لها استعمالات خاصة بها وفقا لما يريده المتكلم.

3-الهمزة :" تستعمل لنداء القريب بإجماع العلماء، وكونها قد اقتصرت لنداء القريب لأن غير القريب هو البعيد". [1]

" الذي لا يحتاج فيه المنادي لرفع الصَّوت ومده، ومنه :"الهمزة للداني، والداني هو القريب".[2]

"لها تسمية أخرى وهي الهمزة المقصورة تضارع همزة الاستفهام في شكل الرسم والتحقيق، فهما لا يختلفان إلا من حيث دلالتهما على معنى النداء والاستفهام وهذا ما جعلهما من حروف المعان".[3]

_ يا: "تعتبر الياء أم الباب وأصل حروف النداء وأعمها، لأنها تدخل في النداء الخالص وفي النداء المشوب بالندبة أو الاستغاثة أو التعجب كما تتعين وحدها في اسم الله تعالى".[4]

"وتستعمل في نداء القريب، البعيد، المستيقظ، النائم، المقبل والغافل، كما تستعمل في نداء المحض المقصود به طلب الإقبال للاستغاثة أو الندبة أو التعجب".[5]

"وتعتبر "يا" أكثر الأدوات استعمالا كونها مشتركة بين نداء القريب والبعيد إلا أن كثيرا من العلماء صنفوها لنداء البعيد".[6]

---

[1] إبراهيم حسن إبراهيم، أسرار النداء في لغة القرآن الكريم، (د ط)، (دت)، ص15.

[2] أبو زيد عبد الرحمان، ابن صالح المكودي ، شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف و النحو، تح: عبد الحميد همداوي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، (د ط)، 2010م،ص7.

[3] الزجاجي، حروف المعاني، تح: علي توفيق فهد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (د ط)، 1984م، ص19.

[4] عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخافجي، القاهرة، مصر، ط1، 2001م،ص137.

[5] إبراهيم حسن إبراهيم، أسرار النداء في لغة القرآن، ص9.

[6] ينظر: فضل حسن عباس، البلاغة فنونها و أفنانها، دار الفرقان، إربد، الأردن، ط4، 1989م، ص163.

سميت "يا" بأم الباب لأنها ما إن يُسمع بأسلوب النداء يتبادر إلى ذهننا أداة النداء "يا" والتي يتعدد فيها مواضع الاستعمال بين نداء القريب ونداء البعيد.

_ أي: "قد أُخْتلف فيها فقال **المبرد** و**الجزولي** هي لنداء القريب، وقال **ابن مالك:** هي لنداء البعيد، وقال **ابن برهان:** هي لنداء المتوسط".[1]

كما ذكر **فاضل السامرائي:** " "أي" للمنادى القريب ولا تكون للبعيد ؛ لأن البعيد يحتاج إلى مد الصوت لندائه ، وأي ليس فيها مد للصوت".[2]

ومنه فإنَّ أي هي حرف لنداء البعيد والقريب ونعرف ذلك حسب المعنى المراد في الجملة.

_ وا:" هي أداة تنبيه تقتضي الإطالة ومد الصوت، وتستعمل في الندبة مع ألف الندبة التي تلحق المنادى عن آخره وحدها أو مع "ها" فيكون ذلك عونًا على مد الصوت، نحو: وا أساه، وا من نضر محمدًا".[3]

وقد ذكر **عباس حسن (ت:1432هـ)**أن: "وا" نداء مختص بالمندوب، فإن التبس الأمر بين أن تكون "يا" لندبة أو لا تكون وجب ترك "يا" والاقتصار على "وا" كأن نقول: نُدَبَةُ عُمَرَ.

ولا يصح مجيئُ "يا" إلا إذا كان أحد الحاضرين يسمى: عُمَر.[4]

ولقد أضاف **سيبويه (ت: 175هـ)** أيضا "يا" في الندبة حيث قال: " وللندبة يلزمها "يا" و"وا" ؛ لأنهم يختلطون وما يدعون ما قد فات ...".[5]

---

[1] إبراهيم حسن إبراهيم، أسرار النداء في لغة القرآن الكريم، ص14.

[2] ينظر: محمد فاضل السامرائي، النحو العربي أحكام و معان، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط 1، 2014م، ص 331_332.

[3] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد و توجيه، ص302.

[4] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر،ط3، (د ت)، ج2، ص2.

[5] سيبويه،الكتاب، تح:عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1988م، ج4،ص231.

وذكر **ابن هشام الأنصاري(ت:761هـ)** أن :"وا" حرف نداء مختصًا بباب الندبة نحو: وا زيداه."[1]

_ آي: "هي حرف من حروف النداء، وقد خصت لنداء القريب كالهمزة، وقيل للمتوسط، وقد تُمَدُ، فيقال: "آيْ" حكاها **الكسائي**، وقال بعضهم يجوز مدها إذا أُبعدت المسافة فيكون المد فيها دليلا على البعد".[2]

أي أن "آيْ" تستعمل لنداء القريب والبعيد ويتحدد هذا بحسب المعنى.

وقد قال **إبراهيم حسن إبراهيم(ت:1387هـ):** "وقد أكد النحاة أمثال **سيبويه**، و**الزمخشري** و**ابن يعيش** على أن "آيْ" و"آ" استعمالهما نادر، ولم يَعدهما من حروف النداء." [3]

_آ: حرف من حروف النداء للبعيد أو ما كان في حكمه، كالغافل أو الساهي، نحو: " آ محمد انهض فقد أذن المؤذن لصلاة الفجر".[4]

"إلا أن هناك من اللغويين والعلماء العرب من يقول أنَّ "آ" حرف لنداء القريب، على عكس ما ذهب إليه **ابن هشام:** ومن بينهم **ابن عصفور** والذي يعتبر أنه الرأي الصحيح، وهذا ما أكده **سيبويه** عند حديثه عن الهمزة المقصورة ".[5]

–هيا، أيا: "حروف لنداء البعيد أو ما هو بحكم البعيد".[6]

وقد قال **مهدي المخزومي(ت:1413هـ)** أن:" "أيا" و"هيا" مثل "يا" فيهما ما يعين على مد الصوت ووقعه، وقد أُختص بنداء البعيد والظاهر أنهما كلمة واحدة،و الهاء في "هيا"

---

[1] ابن هشام الأنصاري مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ص412.

[2] الحسن بن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة و محمد ندين فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992م،ص89.

[3] إبراهيم حسن إبراهيم، أسرار النداء في لغة القرآن الكريم، ص15_16.

[4] فهد خليل زايد، الحروف (معانيها،مخارجها،وأصواتها في لغتنا العربية)، دار يافا العربية، عمان، الأردن، (د ط)، (د ت)، ص81.

[5] ينظر: الحسن بن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، ص232.

[6] خضر أبو العينين، معجم الحروف العربي (المعنى، المبنى، الإعراب)، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2011م، ص100.

بدل الهمزة في "أيا"، وكثيرا ما كان العرب يقلبون الهمزة هاء في كلامهم لصعوبة الهمزة وشدتها فيتخففون منها بحذفها، كما كان في يومهذٍ في يومئذٍ."[1]

4/ تجليات أسلوب النداء في ديوان ما لا تملكه يداي وأغراضه البلاغية:

يعتبر النداء من الأساليب الإنشائية الطلبية، والتي يتم الاعتماد عليها في صياغة النصوص والأقوال والخطابات في اللغة العربية، والتي بدورها تستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، ويَطلب من خلالها المتكلم من المخاطب تنفيذ أمر ما أو عدم تنفيذه، ويفهم هذا من السياق الذي ترد فيه.

ويعد النداء قسم من الأقسام الإنشائية الطلبية والتي صُنفت ضمن علم المعاني، والذي يعتبر بدوره علم من العلوم العربية التي يعرف من خلاله أحوال اللفظ العربي ومطابقته لمقتضى الحال، أي تكمل وظيفته كما ذكرنا سابقا في رصد مختلف الأساليب الإنشائية في اللغة العربية من خلال دراسته للألفاظ واستخراجها وتحديد نوعها ودلالاتها ومعانيها.

كما يُعد كذلك من أبرز أساليب القول والخطاب والتعبير، ومن أكثر الأساليب الإنشائية استخداما في اللغة العربية، والغرض الأساسي منه هو لفت انتباه المخاطب لإبلاغه الرسالة الخطابية وحثه على الإصغاء والإقبال بإحدى أدوات النداء المختلفة والتي تميزه عن الأساليب الإنشائية الأخرى، والتي تُعد المنطلق والبداية الأساسية لأسلوب النداء، والتي بدورها اختلف النحويون في عددها ولكنها في العموم ثمانية أحرف كما ذكرها السيد **أحمد الهاشمي(ت:1362هـ)** في كتابه **جواهر البلاغة** في قوله:" يتم النداء بواسطة أدوات ثمانية: الهمزة وأي، يا، وآو، آي، وأيا، وهيا، و وا"[2]، والتي خصصت كل واحدة منها لسياق خطابي معين وتنقسم إلى قسمين:

أدوات مخصصة لنداء البعيد وهي: آي، هيا ، أيا، يا ، آي، آو، وا .

---

[1] مهدي المخزومي، في النقد العربي نقد و توجيه، ص302.

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص81.

وأدوات مخصصة لنداء القريب وهي: الهمزة، أي وهذا ما تم التطرق إليه وذكره سابقا.

لذلك عرف النداء بأنه: «توجيه الدعوة إلى المخاطب وتنبيهه للإصغاء، وسماع ما يريده المتكلم أو هو طلب الإقبال بالحرف "يا أو إحدى أخواتها"[1]

ومنه فإنَّ النداء هو أسلوب من أساليب الكلام في العربية بحيث يطلب المتكلم من المخاطب الانتباه والإقبال ليبلغه أمرا ما، أو ليتوجه إليه بطلب معين، وتنبيهه للإصغاء وسماع ما يريده منه المتكلم أو بما يُعرف بصاحب الرسالة الخطابية، أي أننا إذا أردنا من أحد أن يقبل إلينا أو لتنبيهه لأمر ما فإننا لابد أن نستعمل أسلوب النداء.

ونبدأ النداء بإحدى أدواته الثمانية وأشهرها أداة النداء "يا" والتي تسمى بأم الباب لأنه ما إن يُسمع بأسلوب النداء يتبادر في ذهننا أداة النداء المشهورة"يا"، كما تستعمل كل أداة في سياق وموضع وغرض محدد يُفهم هذا الأخير من السياق، ويأتي بعد أداة النداء اسم الشخص المنادى أو صفة من صفاته أو شيء يدل عليه لتنبيهه ولفت انتباهه وحثه على الإصغاء والإقبال أو لتنفيذ أمر معين يطلبه منه المتكلم.

كما يأتي النداء قبل الشروع في الكلام، أي أنه يأتي قبل العملية الخطابية، وقد يخرج النداء عن معناه الأصلي إلى معان بلاغية أخرى تفهم من خلال سياق الكلام الذي وردت فيه ومن خلال قرائن الأحوال، أي قد"يخرج عن معناه الأصلي إلى معان أخرى تستفاد من القرائن كالزجر والتحسر والإغراء".[2]

ومنه فإن أغراض النداء تتعدد وتختلف حسب مقتضى الحال والسياق الذي ترد فيه.

كما أنَّ أسلوب النداء قد يأتي حقيقيا والذي يعتبر الهدف والغاية منه هو طلب التنفيذ والإقبال حقيقة، كما قد يأتي النداء غير حقيقي أي بلاغي أو مجازي وهو عكس النداء الحقيقي وليس الغرض منه التنفيذ والإقبال حقيقة بل يفهم الغرض الأساسي منه من خلال السياق وقرائن الأحوال ويتطلب التدقيق والتركيز أكثر من النداء الحقيقي لفهم

---

[1] إبراهيم عبود السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، دار المناهج ، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص61

[2] علي الجازم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة ، ص212.

واستخراج غرضه وغايته لأن غايته مبهمة وغير واضحة بشكل مباشر كما هي في النداء الحقيقي.

ولقد ورد أسلوب النداء بكثرة في ديوان " ما لا تملكه يداي" منه ما كان نداءً حقيقيا، ومنها ما خرج عن الحقيقة أي نقصد به نداء مجازي إلى أغراض بلاغية أخرى كثيرة منها: التنبه، التحسر، الاستغاثة، الاستعطاف، الدعاء، الاختصاص، التوبيخ، التهكم(السخرية)، التعجب، والإغراء.

ولقد اخترنا في أسلوب النداء ثلاثة نماذج مختلفة الأغراض من ديوان "ما لا تملكه يداي" وقمنا بشرحنا كما هو موضح في الآتي:

أغراض النداء في الديوان:

لأسلوب النداء جملة من الأغراض البلاغية تختلف حسب السياق الذي ترد فيه، وحسب قرائن الأحوال، وسنتطرق إلى أغراض النداء في "ديوان ما لا تملكه يداي "على النحو الآتي:

أولا: التحسر: والذي هو غرض من الأغراض البلاغية لأسلوب النداء وأشهرها، "وذلك عند نداء الأطلال والمطايا، والقبور، والأموات، والحسرة وما إلى ذلك".[1]

والتحسر هو تعبير عاطفي يختلج النفس البشرية لإحساس الشخص بالذنب أو الخطأ أو حزنه واستيائه على شيء ما وحسرته عليه، ومنه فإنَّ التحسر هو شدة اللهف والحزن والاستياء على شيء فات أو عن أحداث مضت والندم أو الحزن عليها، كمثل التحسر عن الماضي والتحسر عن الذنوب والتحسر عن الفراق...وغيرها الكثير، أي أن التحسر هو إظهار الحزن والتألم والأسى والتوجع لأمر ما.

والنداء بغرض التحسر يأتي ظاهرا نداءًا ولكنه يحمل باطنا معنى وغرض التحسر والحزن.

[1] بسيوني عبد الفتاح، علم المعاني، ص335

ومما جاء من أسلوب النداء بغرض التحسر ما ورد في شعرية " وطنوت" من ديوان ما لا تملكه يداي في قول الشاعر:[1]

هو الحزن يا وطني علمني الشغب

وعلمني الكتابة عن معاصي القبيلة

والفضيحة

والتحزب للكذب..."

في هذا البيت ورد النداء بأداة النداء "يا" في قوله هو الحزن يا وطني، والتي هي "أكثر الأدوات استعمالا كونها مشتركة بين نداء القريب والبعيد إلا أنَّ كثيرا من العلماء صنفوها لنداء البعيد".[2]

وتعتبر كذلك أم الباب لأنها أشهر وأعم أدوات النداء حيث أنه ما إنْ يذكر أسلوب النداء يتبادر إلى ذهن السامع أداة النداء "يا".

كما أنها تستعمل لنداء القريب ونداء المستيقظ والنائم ونداء الغافل ونداء البعيد أي أنها شاملة لمختلف الاستعمالات في النداء، ولقد جاء في هذا البيت نداء غير حقيقي بأداة النداء "يا" بغرض التحسر والتعبير عن الحزن والأسى والاستياء، فالشاعر هنا ينادي مخاطبا وطنه ليخبره و يشكي له عن مدى حسرته عن الوضع الذي بات فيه، وعن الحزن الذي سكن روحه وقلبه وتعلمه الشغب والكتابة عن معاصي قبيلته والفضيحة والتحزب للكذب بسبب الحزن والأسى الذي يعيش فيه.

ثانيا: الزجر: هو إحدى الأغراض البلاغية للنداء، والذي يعرف بأنه:"هو معاتبة الشخص لنفسه أو لغيره".[3]

---

[1] من الديوان، ص41.

[2] ينظر: فضل حسن عباس ، البلاغة فنونها و أفنانها ، ص163.

[3] بسيوني عبد الفتاح، علم المعاني(دراسة بلاغية و نقدية لعلم المعاني)، ص335.

أي أن الزجر هو اللوم الشديد والعتاب للنفس أو للغير على عمل أو تصرف ما ومعاتبته عليه، وهو من أعم وأشهر الأغراض البلاغية للنداء.

النداء بغرض الزجر يأتي ظاهرا بصيغة النداء ولكنَ معناه وغرضه الباطني الزجر واللوم والعتاب.

ومما جاء من أسلوب النداء بغرض الزجر ما ورد في شعرية "هجوع" من "ديوان ما لا تملكه يداي في قول الشاعر :[1]

.....يا مدن الإسمنت

متى تفهمين

بأن الشاعر لم يتعلم بعد الخشوع ؟

في هذا البيت ورد النداء بأداة "يا" أم الباب و أشهر أدوات النداء في قوله يا مدن الإسمنت، وهو نداء غير حقيقي جاء بغرض الزجر واللوم والعتاب، حيث يقوم الشاعر هنا بنداء ومخاطبة مدن الإسمنت وهو نداء غير حقيقي أي نداء مجازي وعتابه ولومه لها على عدم فهمها بأن الشَّاعر لم يتعلم الخشوع وعدم ركوعه وانكساره، أي أن الشَّاعر بالنسبة له لا يركع ولا يخاف أو يخشع لأحد أو لأي ظرف من الظروف أو سبب من الأسباب ومهما كانت العراقيل والصعوبات التي تواجهه لا يخشاها أو ينكسر أمامها وعدم استسلامه لها، وهذا دليل على قوة وصلابة الشاعر في نظره.

ثالثا: السخرية: هي كذلك إحدى الأغراض البلاغية للنداء وأشهرها، وهي قريبة من معنى التهكم ومعنى الاستهزاء والقهر والتحقير والتذليل والاستهانة، والنداء بغرض السخرية يأتي ظاهرا بصيغة النداء ولكنه في معناه الباطني يحمل معنى السخرية والتذليل والاستهزاء.

[1] من الديوان، ص108 .

ومما جاء من أسلوب النداء بغرض السخرية والاستهزاء ما ورد في شعرية" وطنوت" من ديوان ما لا تملكه يداي في قول الشاعر :[1]

خافني وطني ذات يوم فقال:

وجهك يا هذا ...

فيه ما فيه من الأسرار

وجهك يا هذا ...

يصلح للحزن فقط

.....وللأشعار

في هذا البيت ورد النداء بأداة النداء"يا" في قوله وجهك يا هذا...، هو نداء غير حقيقي أي أنه نداء مجازي بغرض السخرية والاستهزاء، حيث أن وطن الشاعر يُخاطبه مستهزئا به في قوله يا هذا... ونعته له بأنه يحمل الكثير من الأسرار وأنه لا يصلح إلا للحزن فقط ولكتابة للأشعار بغرض الاستهانة به والسخرية منه.

- خرجت هذه الدراسة بجملة من النتائج أبرزها:

_ كثرة استخدام أساليب النداء في الديوان .

_ استعمل الحديبي أداة النداء "يا" دون غيرها من الأدوات.

_ جاء النداء متنوعا بواسطة أداة النداء "يا" في الديوان و بأغراض عديدة ومختلفة.

_ تختلف أغراض النداء بحسب السياق الذي يريد فيه و حسب قرائن الأحوال .

_ استخدم الحديبي النداء لأغراض متنوعة أبرزها: السخرية ، الزجر ، التحسر.

[1] الديوان، ص46.

ثالثا: أسلوب الأمر:

1/ مفهومه:

1-1: لغة:

جاء في **لسان العرب** في مادة (أ م ر): "معروف، نقيض النهي، أَمَرَهُ به وأَمَرَهُ، وأَمَرَهُ إيَاهُ، على حذف الحرفِ يأمره أمرًا وامَارًا فَأُتَمَرَ أي قبل أَمْرُهُ ".[1]

وقيل عند آخر في تعريفه للأمر بأنه هو: مصدر أمر وهو طلب منه فعل شيء.[2]

وقد ورد في **مقاييس اللغة لابن فارس** أن الأمر هو: " النماء والبركة والأمر بمعنى المعلم والعلامة، قال **الأصمعي:** "الأمار والأمارة، الوقت والعلامة ".[3]

وفسر **الزمخشري** قوله تعالى:**<< قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ>>** سورة آل عمران الآية 154 الشأن بالطلب والقصد يقال:"شأنت شأنه أي قصدت قصده".[4]

يتضح لنا من خلال ما سلف ذكره في المفاهيم اللغوية والمعجمية، أن الأمر يدل على الشيء وطلب الفعل ويأتي نقيضا للنهي.

1-2: اصطلاحا:

أوردت الكتب العربية تعريفات عديدة للأمر، نذكر منها:

تعريف **جمال بن إبراهيم القرش:** هو ركن أساسي في الأساليب الإنشائية الطلبية، وهو أسلوب بارز في جميع المجالات، ويعتبر في بعض الدراسات النحوية بأنه هو: ما يطلب به حدوث شيء بعد زمن التكلم.[5]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة (أ م ر)، ص151.

[2] لويس معلوف السيوعي، المنجد في اللغة والإعلام،المكتبة الشرقية، بيروت، لبنان، ط2، 1986، ص17.

[3] ابن فارس، مقاييس اللغة، ص137.

[4] يوسف عبد الله الأنصاري، أساليب الأمر والنهي في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية،(بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في البلاغة والنقد)، قسم الدراسات العليا العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،ص10.

[5] ينظر، جمال بن إبراهيم القرش، التمهيد لدراسة النحو العربي،تح: أحمد محمد الخراط، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ط1، 2008، ص25.

وقيل أيضا أنه: الطلب من المخاطب حصول فعل ما على وجه الاستعلاء والإلزام.[1]

وكما ورد عند **أحمد الهاشمي** بأنه "هو الذي يتبادر إلى الذهن من الأمر وهو يصدر من الأعلى إلى الأدنى ".[2]

وقيل أيضا عن الأمر طلب حصول الفعل من المخاطب، وإذا كان الأمر حقيقيا يكون على سبيل الاستعلاء، والإلزام، أما إذا تخلف كلاهما أو أحدهما فان الأمر يخرج عن معناه الحقيقي، ويكون أمرا بلاغيا.[3]

نستنتج من التعريفات الاصطلاحية للأمر أنها تتفق في معاني الطلب، والاستعلاء، والإلزام.

2/ صيغ الأمر:

يتحقق الأمر بأربعة صيغ ووجوه، وهي:

- ✓ فعل الأمر: وهو ما جاء على صيغة (أفعل).[4]

نحو:(اضرب، انصرف، اشرب...).

وفي قوله تعالى:<< **وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ** ﴿٣٢﴾>> سورة الكهف الآية32

- ✓ المضارع المقرون بلام الطلب: وهي التي تسمى بلام الأمر، وتكون على صيغة (ليفعل) والأصل في هذه اللام أن تستعمل في الأمر عند انتقاء الخطاب، لأن أمر غير المخاطب لا يكون إلا بإدخال اللام، فاللام في الأمر للغائب ولكل من كان غير مخاطب، وصيغة ليفعل في أمر غير المخاطب بمنزلة (افعل) في أمر

---

(1) ايمان جربوعة، قصيدة مديح الظل العالي لمحمود درويش دراسة دلالية، ص118.

(2) أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص55.

(3) يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية،ص66.

(4) الأوسي قيس إسماعيل، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، ص113.

المخاطب.[1] نحو قوله تعالى: <<فَلْيَأْتُواْ حَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾>> سورة الطور الآية 34

- ✓ اسم فعل الأمر: وهو أمر باسم فعل الأمر المنقول عن الجار والمجرور أو عن الظرف.[2] نحو قوله تعالى: <<يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى ٱللَّهِ ﴿١٠٥﴾>> سورة المائدة الآية 105.
- ✓ المصدر النائب عن فعل الأمر: وهو ما ناب عن فعل الأمر وجرى مجراه، دالا على ما يدل عليه.[3] نحو قوله تعالى: <<فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّواْ ٱلْوَثَاقَ ﴿٤﴾ >> سورة محمد الآية04

3/ تجليات أسلوب الأمر في ديوان ما لا تملكه يداي وأغراضه البلاغية:

يعد أسلوب الأمر من أهم الأساليب الإنشائية البلاغية الطلبية، وكما ذكرنا سابقا هو طلب حصول الفعل من المخاطب على سبيل الاستعلاء.

وكما أشار إليه علي الجارم ومصطفى أمين في كتاب البلاغة الواضحة، بأنه هو: طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، وله صيغ تدل عليه، وقد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي إلى معان أخرى، تستفاد من سياق الكلام، كالإرشاد والدعاء، والالتماس، والتمني والتخيير، والتسوية، والتعجيز، والتهديد، والإباحة.[4]

وهو الأسلوب الذي يطلب فعل الشيء بصيغة أمر وإلزام وتكليف ويتم بناءه وفقا لما يجزم به مضارعه وقد يخرج فعل الأمر عن المعنى الحقيقي له ويتحول إلى المعنى المجازي له.

---

[1] الأوسي قيس إسماعيل، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، ص146.

[2] مطلوب أحمد، أساليب بلاغية، جامعة بغداد، العراق، 1979، ص111.

[3] المرجع نفسه، ص112 .

[4] علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة(البيان، المعاني، البديع)، ص179.

ورد الأمر في ديوان ما لا تملكه يداي بصيغ مختلفة وبأغراض متنوعة. ولقد اخترنا 3 نماذج لأسلوب الأمر مختلفة الأغراض ومختلفة الصيغة.

أغراض الأمر في الديوان :

اعتنى علماء البلاغة بأسلوب الأمر ووضعوه في مكانة مرموقة في البلاغة العربية وعدوه أسلوبا إنشائيا طلبيا، وهو من الأساليب التي شاعت في نصوص الشريعة الإسلامية، وذلك لضرورة بيان ما أمر الله تعالى به عباده، كما اتخذ في اللغة العربية نوعان من الصور التي تشترك في الدلالة على الأمر، وهي: أولا الصيغ الصريحة للأمر(افعلْ، لتفعل، واسم فعل الأمر، والمصدر النائب عن فعله)- ثانيا الصيغ غير الصريحة للأمر(ما جاء على صورة الإخبار، ما جاء في سياق مدح فاعل الأمر)، وسوف نتطرق إلى ذلك عند تحديد نماذج من الديوان فيما يلي:

أولا: الخبر: بمعنى أن تكون صيغة الأمر ومعناه معنى الخبر.[1]

نحو، قول الشاعر في قصيدة النوايا إلى شاعر تائب من الديوان:[2]

قف بنا نبكي.....قليلا

فالشعر الذي أصابنا بالحزن

مجرد علة

وزحاف

وكذبة

ورد الأمر في هذا البيت بغرض الخبر ومزيج مع الحزن والألم فالشاعر يخبر المخاطب بان الشعر الذي راوغهم ملئهم حزن وغصة الم وأحاسيس كاذبة فهذا الشعر المليء بالأحاسيس والمشاعر زلزل قلبه وجعله يقف ويأمر غيره بالوقوف باكيا من شدة

[1] إبراهيم عبود السمرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، ص29

[2] الديوان، ص55

تمزقه بالحزن، ويتمنى أن يأخذ غيره العبرة من شعر الحزن الذي يكسر النفس والخاطر، ويراودوا أنفسهم بالشعر الذي يريح أنفسهم ويمنحهم الفرح والنشاط والسعادة.

ثانيا: النصح والإرشاد: إذا قصد من الأمر نصح لا إلزام فيه.

نحو، قول الشاعر في قصيدة البحر يسأل عن فتاه من الديوان:[1]

أقول له:

خطى الشاعر يا محمد

قد تنحت في الصخر دروبا

ولها أن تتوضأ بين يدي موجات

.....وليس من عادتها أن تجرحْ

ورد الأمر هنا بصيغة اسم فعل الأمر وبغرض النصح والإرشاد، فالشاعر هنا أمر المخاطب بأن يتخطى الشاعر لأن كلامه وشعره سوف يرسخ ويرسم على الصخور كلها، وتراود بين الموجات وينغمس في كلامه ويملئ قلبه حزنا أو فرحا حسب مراوغات الشاعر.

ثالثا:التعجيز: إن كان الأمر لبيان عجز المأمور، أو إذا كان المأمور به مستحيلا. ويفهم من سياق الكلام.

نحو، قول الشاعر في قصيدة "وطنوت" من الديوان:[2]

قل: كان هنا

وانتهى....

هنالك قرب البحر

تاه على الشطآنْ

كانت له وردة

---

[1] الديوان، ص18

[2] الديوان، ص38

ومساء

وموعد عاشق

مع الأمان

وانتهى....

والحزن في عينيه لا يشبه الأحزان

ورد الأمر هنا في هذا البيت بغرض التعجيز الذي يبين عجز المأمور، حيث أن الشاعر أظهر عجزه وعجز المخاطب من واقع حال الوطن والتغيرات الجذرية التي طرأت عليه وطلب منه أن يصرح بأنه لا يستطيع فعل أي شيء وأن يعلن عجزه وعجز غيره اتجاه هذا الأمر وأصبح يصف فقط كيف كان البحر وما جاوره والأجواء التي كانت واقعة في ساحته، وأشار أيضا إلى الحزن الذي غمر الوطن والنفس والقلوب التي ذابت من شدة الحزن.

فهذه هي أهم الأغراض البلاغية التي خرج إليها الأمر في ديوان ما لا تملكه يداي لمسعود حديبي، فالشاعر يبدي تجربته الإنسانية التي عاشها بحولها ومرها وجسدها على شكل أبيات شعرية مختلفة الأنواع، فالأغراض البلاغية للأمر تفهم من سياق الكلام، وحال المخاطب والظروف المحيطة به.

- ومن النتائج التي خرجنا بها من هاته الدراسة، نذكر:

-قلة استخدام أساليب الأمر في الديوان.

-أساليب الأمر المتوفرة في الديوان جاءت متنوعة الأغراض والصيغ.

هناك أنواع للأمر غير الصريح تأتي بصيغة صورة الإخبار وأيضا بصيغة سياق مدح فاعل الأمر، فهذين الصيغتين قليلتين الاستعمال، ولم يظهر لنا الشاعر في استعمالهما.

رابعا:أسلوب النهي

يعتبر النهي من أبرز الأساليب الإنشائية الطلبية، ولقد لقي اهتماما كبيرا من طرف علماء اللغة، وهذا دليل على مدى أهميته في اللغة العربية، وسنتطرق في الصفحات الموالية إلى مفهوم النهي وصيغه ومدى تجليه في ديوان ما لا تملكه يداي.

1/ **مفهومه:**

لأسلوب النهي جملة من التعريفات نذكر من بينها:

- **لغة:**

تنوعت التعاريف اللغوية للنهي في مختلف المعاجم العربية حيث:

عرفه **ابن منظور(ت:711هـ)**: "النهي: خلاف الأمر، نهاه ينهاه نهيا فانتهى وتناهى: كف."[1]

وعرفه **الزمخشري (ت:538هـ)** في **أساس البلاغة** حيث قال :"نهاي فانتهى، وتناهوا عن المنكر، وانتهى الشيء: بلغ النهاية.[2]

وورد في **المعجم الوسيط:** «نهى عن الشيء: زجره، ويقال نهى الله عن كذا حرمه، والنهي طلب الامتناع عن الشيء".[3]

كذلك جاء في **المصباح المنير**: «نهيته عن الشيء أنهاه نهيا، فانتهى عنه، ونهى الله تعالى، والنهي عن العقل، لأنها تنهى عن القبيح، والجمع: نهى".[4]

ومن خلال التعريفات السابقة التي جاءت بها المعاجم نجد أن معنى النهي هو طلب الكف عن القيام بالشيء.

---

[1]ابن منظور، لسان العرب، مادة(ن، هـ ،ي)، دار صادر، بيروت، لبنان، (د ط)، (دت)، مج:15، ص343_344.

[2]الزمخشري، أساس البلاغة، مادة(ن،هـ،ي)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ج2، ص314.

[3]إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة (نهي)، دار المعارف، مصر، ط2، 1393هـ، ج2، ص160.

[4]أحمد بن علي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مادة(نهي)، دار المكتبة العلمية، بيروت، (د ط)، (د ت)، ج2، ص629.

- **اصطلاحا:**

تنوعت التعاريف الاصطلاحية للنهي في مختلف كتب البلاغة، ورغم ذلك إلا أنها تصب جميعا في معنى مشترك واحد، حيث عرف النهي أنه: طلب الكف عن الفعل، أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء والإلزام.[1]

وقيل في النهي أيضا أنه: هو كل أسلوب يُطلب به الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام، فيكون من جهة عليا ناهية إلى جهة دنيا منهية.[2]

وعُرف كذلك: قول قائل لغيره: لا تفعل على سبيل الاستعلاء.[3]

وعرفه **النحاة:** «طلب ترك الفعل باستعمال "لا" الناهية و المضارع المجزوم[4]

ومن خلال التعريفات السابقة نستنتج أن النهي يعني طلب الكف عن الفعل أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء و الإلزام.

2/ صيغ النهي :

النهي هو طلب الكف عن الفعل على وجه الإلزام و الاستعلاء، وهذا ما تم ذكره سابقا.

وله صيغة واحدة وهي المضارع مع لا الناهية[5] كقوله تعالى: **<< وَلَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بَعۡدَ إِصۡلَٰحِهَا ۚ >>** الأعراف 56.

---

[1] إبراهيم عبود السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، دار المناهج، عمان، الأردن، ط1، 2008م،ص30.

[2] بسيوني عبد الفتاح، علم المعاني(دراسة بلاغية و نقدية لمسائل المعاني)، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، طَ2، 2004م،ص299.

[3] محفوظ بن أحمد بن الحسن أبو الخطاب الكلوذاني الحنبلي، التمهيد في أصول الفقه، تح: مفيد مجمد أبو عيشة، دار المدني، جدة، ط1، 1406م،ه، ج1، ص360.

[4] إبراهيم أنيس وأنيس آخرين،المعجم الوسيط، ص 290.

[5] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة(في أدبيات و إنشاء لغة العرب)، مؤسسة العلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط1، 2008م،1439ه،ص59.

كما توجد استعمالات لصيغة النهي بين الحقيقة والمجاز، حيث نقول غاية صيغة النهي ومدلولها الحقيقي هو طلب الكف عن الفعل فورًا على وجه الاستعلاء طلبا جازما، بمعنى أنها تفيد وجوب الامتناع والكف عن الفعل وتركه استعلاء.

وتستعمل كذلك صيغة النهي في غير هذا المعنى الحقيقي بشرطين:

- ✓ **أحدهما:** أن تكون دالة على طلب الكف عن الفعل فحسب، أي من غير اعتبار الاستعلاء.
- ✓ **ثانيهما:** أن تكون معها قرينة تشير إلى المعنى المتولد من قرائن الأحوال بحسب ما يناسب سياق الحديث و مقامه.[1]

وقد تخرج صيغة النهي عن أصل معناها إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال وهي:

_الدعاء: نحو قوله تعالى:<< رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ ﴿٢٨٦﴾ >> سورة البقرة الآية 286.

_ الالتماس: كقولك لمن يساويك أيها الأخ لا تتوان.

_ الإرشاد: كقوله تعالى:<< لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ ﴿١٠١﴾>>سورة المائدة الآية 101.

_الدوام:

كقوله تعالى: <<وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ ﴿٤٢﴾>> سورة إبراهيم الآية42.

وبيان العاقبة والتيئيس والتمني والتهديد والكراهية والتوبيخ والائتناس والتحقير.

[1] ينظر، عبد العزيز أبو سريع ياسين، الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية، ص 313_314.

3/ تجليات أسلوب النهي في ديوان مالا تملكه يداي وأغراضه البلاغية:

يعتبر النهي من الأساليب الإنشائية الطلبية، وهو عكس الأمر، ويعد كذلك من أبرز الأساليب في اللغة العربية التي يعتمد عليها في صياغة النصوص والأقوال والخطابات، حيث عُرف أنه:"طلب الكف عن الفعل، أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء والإلزام".[1]

أي أن النهي هو طلب عدم الفعل و يقتضي من المخاطب أن يكف ويمتنع عن الأمر المنهي عنه على وجه الاستعلاء والإلزام، هو عكس الأمر، حيث أن النهي يقتضي طلب الكف عن الفعل بمعنى الامتناع عنه بشكل مطلق عكس الأمر الذي هو طلب إتيان الفعل والحث على القيام به، وكون طلب الكف على جهة الاستعلاء يعني بذلك أن يكون النهي صادرا من الأعلى إلى الأدنى.

"وله صيغة واحدة، هي المضارع مع لا الناهية" [2]، وهذا ما يميزه عن الأساليب الإنشائية الأخرى التي تتعدد صيغها ،و صيغته الوحيدة هي أداة النهي "لا" ويليها الفعل المضارع، وكذلك يفهم النهي عن كل ماله دلالة عن كف القيام بالفعل استعلاء وإلزاما.

"قد تخرج صيغة النهي عن أصل معناها إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال هي: كالدعاء، الالتماس، الإرشاد، الدوام، بيان العاقبة، التيئيس، التمني، التهديد، الكراهية، التوبيخ والائتناس والتحقير"[3].

ومنه فإن للنهي صيغة واحدة فقط يتحدد ويفهم معناها وغرضها من خلال سياق الكلام الذي ذكرت فيه ومن خلال قرائن الأحوال، ويتطلب منا التدقيق والتركيز لفهم الغرض منه فهو ظاهريا يأتي بصيغة النهي، لكن المعنى الباطني والغرض منه يفهم من السياق الذي وردت فيه و قرائن الأحوال.

---

[1] إبراهيم عبود السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، ص30 .

[2] السبد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص76.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 59-60.

ولقد ورد أسلوب النهي بكثرة في ديوان "ما لا تملكه يداي" منه ما كان نهيا حقيقيا، يطلب الكف عن الفعل إلزاما واستعلاء، ومنه ما خرج عن الحقيقة أي نهي غير حقيقي إلى أغراض بلاغية أخرى كالدعاء، الالتماس، الإرشاد والتحقير...وغيرهم.

لقد اخترنا من أسلوب النهي ثلاثة نماذج مختلفة الأغراض من ديوان" ما لا تملكه يداي" وقمنا بشرحها كما هو موضح في الآتي:

أغراض النهي في الديوان

لأسلوب النهي أغراض عديدة، تختلف حسب السياق الذي ورد فيه وحسب قرائن الأحوال، وسنتطرق إلى أغراض التعجب في ديوان "ما لا تملكه يداي" على النحو الآتي:

أولا: النصح والإرشاد:

وهو إحدى الأغراض البلاغية للنهي، "هو طلب جاء في صورة النهي ظاهرا، وحمل معنى النصح والإرشاد باطنا".[1]

والنصيحة تعني إرادة وحب الخير للمنصوح، بفعل ما يفعله أو ترك ما يضره بالكف والابتعاد عنه وتجنب القيام به، وتعليمه ما يجهله وتوجيهه إلى ما لا يعلمه بهدف تحقيق الخير والمنفعة والصلاح له.

النهي بغرض النصح يأتي ظاهرا بصيغة النهي ولكن باطنه يحمل معنى النصح والإرشاد والتوجيه للمخاطب بالكف عن القيام بفعل أو أمر ما لتحقيق مصلحته والمنفعة والخير له.

لقد ورد النهي بغرض النصح والإرشاد بكثرة في ديوان" ما لا تملكه يداي " نذكر منها ما جاء في شعرية "لا تقل" من الديوان في قول الشاعر:[2]

لا تلتفت لأحد

---

[1] إبراهيم عبود السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، ص32.

[2] الديوان، ص87-88.

كلهم من شتات

أو صفقات

أو جلسات

ضدك ضدي يتحد

في هذا البيت ورد النهي بأداة النهي"لا" يليها الفعل المضارع "تلتفت" في قوله" لا تلتفت"، فالشاعر هنا ينصح ويوجه غيره، في الأغلب يكون شاعرا مثله بعدم الالتفات أي عدم الاستناد والاعتماد على أحد بصيغة النهي لا تلتفت، ولكن الغرض الباطني منه هو النصح والإرشاد والتوجيه لذلك الشخص وليس نهيه وطلب الكف عن الفعل استعلاءً وإلزاما، لأنه في نظره كلهم ضدهم يتحدون في جميع صفقاتهم وجلساتهم لهذا طلب منه ونصحه بعدم الاتكال والاعتماد عليهم.

ثانيا: التهديد

يعتبر التهديد من الأغراض البلاغية للنهي وأشهرها، يعني ذلك الفعل الذي يقوم به الشخص والذي ينذر أو يحذر آخر بخطر ما، يعني كذلك الإعلان عن شرٍ يراد إلحاقه بشخص معين وإلحاق الضرر به وإحداث سوء له.

مثلا: " كقول الرئيس لمرؤوسه: لا تعص أمري ...لا تبق على عنادك، فهو لا يطلب منه ترك الامتثال إنما يهدده لأوامره ويتوعده". [1]

والنهي بغرض التهديد يأتي بصيغة النهي ظاهرا لكنه يحمل معنى التهديد وباطنا.

قد ورد أسلوب النهي بغرض التهديد في شعرية " لا تقل" من ديوان ما لا تملكه يداي في قول الشاعر:[2]

لا تقل

إنَّ الصباح لنا ملك شعاع

---

[1] بسيوني عبد الفتاح، علم المعاني، ص303.

[2] الديوان، ص84.

ورد النهي هنا بأداة النهي "لا" في قوله لا تقل، بغرض التهديد وإصدار أمرٍ لغيره بعدم البوح والقول وعدم الاعتراف بأن الصباح ملك شعاع عليهم كأنه يتوعده بحدوث خطر أو سوء في حاله بوحه بذلك أي أمره بعدم القول إلزاما عليه بغرض التهديد.

ثالثا: المدح والتعظيم

هو غرض من الأغراض البلاغية للنهي كذلك، الذي يعني الثناء على الجميل والإخبار عن محاسن الغير والثناء باللسان على شخص ما أو الشيء الممدوح من الخصال الحميدة أو الصفات الجميلة سواءً قولا أو فعلا ومدح محاسنه وذكره بالخير والكلام الجميل عنه وإظهار الإعجاب به.

يأتي النهي بغرض المدح ظاهريا بصيغة النهي ولكنه باطنا يحمل معنى المدح والتعظيم .

لقد ورد أسلوب النهي بغرض المدح و التعظيم في شعرية " انتظار" من ديوان ما لا تملكه يداي في قول الشاعر: [1]

لأنك لا تزيف الحقيقة

زائفْ

ورد النهي بأداة النهي "لا" يليها الفعل المضارع "تزيف" في قوله "لا تزيف الحقيقة"، بغرض التعظيم والمدح وإظهار الإعجاب به والثناء عليه؛ لأنه لا يقوم بتزييف وتغيير الحقائق والتلاعب بها، بل ذكرها كما هي، فالشاعر هنا قام بمدحه وذكر مصداقيته وأمانته وإظهار مدى إعجابه به وبخصاله هذه وتعظيمه عليها.

- وقد خرجت هذه الدراسة بجملة من النتائج أبرزها:

-كثرة استخدام أسلوب النهي في الديوان.

-تختلف أغراض النهي حسب السياق الذي ترد فيه و حسب قرائن الأحوال .

[1] الديوان، ص114.

-استخدم الحديبي أسلوب النهي لأغراض متنوعة أبرزها: التهديد، المدح التعظيم، النصح والإرشاد.

خامسا: أسلوب التمني

1/ مفهوم التمني:

1-1: لغة:

تطرق العديد من العلماء النحويين إلى الإشارة للمعاني اللغوية لأسلوب التمني وزخرت به الكثير من المعاجم اللغوية، نذكر منها:

-جاء في معجم **مقاييس اللغة لابن فارس (ت: 395هـ)،"** (مَنيَ) الميم والنون والحرف المعتل أصل واحد، صحيح يدل على تقدير شيء ونفاذ القضاء به، ومنه قولهم: مَنَى له المَاني أي قدر المُقَدَرُ ".[1]

-وعند ابن الأثير:" التمني تشهي حصول الأمر المرغوب فيه".[2]

-وقال الأزهري أيضا:" وهذا لحن عند الفصحاء إنما يقال مُنْية على فُعْلَة وجمعها منى، ويقال: أمنية على أفعُولة، وجمعها أمانيُ بتشديد الياء وتخفيفها".[3]

تصب الدلالات اللغوية للتمني من خلال ما سبق في معاني عدة، منها: التقدير، التشهي، الكذب، الكتابة....الخ. هذا ما توصل إليه أهل اللغة.

1-2: اصطلاحا:

تطرق أهل اللغة إلى التمني من الناحية الاصطلاحية كالآتي:

قيل بأنه هو طلب حصول الشيء على سبيل المحبة.[4]

---

[1] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة،تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د ب)، 1399هـ-1979، ص5 .

[2] ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر،تح: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، دار الفكر، بيروت، ط2، 1399هـ-1979، ص4.

[3] ابو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001،ص15.

[4] محمد أبو موسى، دلالات التراكيب، مكتبة وهبه، (د ب)، ط4، 1418هـ-1997م، ص199.

ويعرفه **ابن يعقوب المغربي** بأنه: هو طلب حصول الشيء بشرط المحبة ونفي الطماعية في ذلك الشيء.[1]

وعرفه **العلوي** بأنه: عبارة عن توقع أمر محبوب في المستقبل والكلمة الموضوعة له حقيقة هي 'ليت' وحدها، وقد يقع التمني بـ: هل ولو وليس من شرط المتمني أن يكون ممكنا بل يقع في الممكن وغير الممكن.[2]

وجاء في **المفردات للأصفهاني (ت 402هـ)** في مادة (منى)، "التقدير، يقال: منى لَكَ المَانِي، أي قَدَّرَ لَكَ المُقَدِّرُ (....)، والأُمْنِيَةُ الصُّورَة الحاصلة في النفس من تمَنَّى الشيء".[3]

ومن كل ما سبق يتضح لنا أن التمني أمر مرغوب فيه لدى الجميع إما شيئا يعيدا يراد الوصول إليه أو شيئا مستحيل حدوثه والإنسان يريد نيله.

2/ أدوات التمني وأنواعها:

أشرنا فيما سبق أن التمني يستعمل في الممكن والحال وذلك لأن ماهية التمني محبة حصول الشيء سواء كنت تنتظره أم لا وتترقب حصوله أم لا وله أدوات نتطرق إليها فيما يلي:

يتكون التمني من أربع أدوات حسب تقسيم علماء البلاغة العربية:واحدة أصلية، وهي 'ليت'، وثلاث غير أصلية نائبة عنها، ويتمنى بها لغرض بلاغي وهي:

"هل، لو، لعل"[4]

---

[1] ابن يعقوب المغربي، على هامش مختصر سعد الدين التفتا زاني، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح،(د ب)، (د س)، (د ط)، ص2

[2] يحي بن حمزة العلوي اليمني، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، تح: محمد عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د س)، ص 3

[3] الأصفهاني(الحسن بن محمد الراغب)، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، مادة (م ن ى)، ص475-476

[4] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة(المعاني، والبيان، والبديع)، ص95.

3/ تجليات أسلوب التمني في ديوان ما لا تملكه يداي وأغراضه البلاغية:

يعتبر التمني من الأساليب الإنشائية الطلبية، وكما ذكرنا سابقا هو طلب حصول الشيء المحبوب دون أن يكون لك طمع وترقب في حصوله.

وكما أشار إليه أبو العدوس في كتابه مدخل إلى البلاغة العربية, بأنه هو: طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله، لاستحالة الحصول عليه، أو بعد مناله.[1]

وقد ورد أسلوب التمني في ديوان ما لا تملكه يداي، وهو كغيره من الأساليب يخرج من معناه الحقيقي إلى المعاني المجازية تفهم من سياق الكلام. إلا أن هذا الأخير لديه غرضين يرتكز عليهما كثيرا بخلاف الأساليب الأخرى هما الاستبعاد، والرجاء. إلى أنه لديه أغراض بلاغية أخرى، مثل: الندم، الحسرة، الندبة...الخ، وسوف نتطرق إلى هاته الأغراض فيما يلي.

سنختار 3 مواضع مختلفة الغرض من ديوان ما لا تملكه يداي لشرحها وتحليلها وفق الطريقة المتبعة.

أغراض التمني في الديوان:

اعتنى علما البلاغة بأسلوب التمني وأيضا نال حظا وفيرا بعدة دراسات قرآنية فهو جدير بالدراسة في عدة مجالات واليوم دراستنا وقعت على ديوان ما لا تملكه يداي لمسعود حديبي، حيث أنه استهل ديوانه بأسلوب التمني لكنه لم يستعمل التمني إلا بحرف واحد وهو " لو" ولم يدخل غيره من الحروف الخاصة بالتمني. لكنه نوع في الأغراض المرافقة لهذا الأسلوب.

ويقصد بـــ" لو ": حرف تمني، أي تحقق الأمر المحبوب المرجو.[2]

ونحن بصدد تحليل أداة ومعنى وغرض أسلوب التمني، وسنتطرق إلى أغراض التمني في الديوان، على النحو الآتي:

---

[1] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية،ص81 .

[2] خضر أبو العينين، معجم الحروف، ص349.

أولا:الحسرة: والتي يعنى بها غضب أو غيض والآسف الغضبان المتلهف على الشيء ثم كثر في ذلك حتى جاء في معنى الغضب.

وكما عرفها الجرجاني هي: بلوغ النهاية في التلهف حتى يبقى القلب حسيراً لا موضع فيه لزيادة التلهف كالبصر الحسير لا قوة فيه للنظر.[1]

ومما جاء من التمني بغرض الحسرة والندم في شعرية "لو كان " من ديوان ما لا تملكه يداي، في قول الشاعر:[2]

لو كان!!!

ما كان الحزن مهنتي

ولا الشعر بيتا

في ضواحي المدينة

يسكنني

ورد التمني في هذه الأبيات بمعنى الحسرة، فالشاعر هنا تمنى لو كان حاله أفضل من هذا الحال حتى لا يكون وحيدا حزينا كئيبا في حياته وفي نفسه، وفضل لو كان وسط جو مليء بالفرح والسعادة مع أهله وناسه أهون له من وحدته التي جعلت الحزن عادة في نفسه والشعر يراوده في داخله وسكن أعماقه من كثرة وحدته.

ثانيا: الاستبعاد: وهو عد الشيء بعيدا حسا أو معنى، وقد يكون منكرا مكروها غير منتظر أصلا، وربما يصلح المحل الواحد له وللاستبطاء.[3]

وأيضا الاستبعاد هو الأمر غير المطموع في وقوعه.

---

[1] الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، دط، 1413م-816هـ، ص92.

[2] الديوان، ص65.

[3] عبد العزيز عتيق، علم المعاني،ج1، ص101.

وكما عرفه أبو العدوس في كتابه مدخل إلى البلاغة العربية: فيه يكون التمني ممكن الوقوع، ولكن غير مطموع في حصوله.[1]

ومثال ذلك من الديوان قول الشاعر:[2]

لو كان!!!

لأعدت ترتيب الأشياء

على عكس ما قررته الجهاتْ

فالشاعر في هذا البيت استهل التمني بمعنى الاستبعاد، أي أنه يتمنى تنظيم الحال الاجتماعي على الأكثر من كل الجوانب إلى أحسن مما رتبته السلطات أو غيرها، فهو يتمنى لو يكون في مكانهم لأعاد ترتيب وتنظيم كل شيء، وهنا وقع غرض الاستبعاد لأن هذا الأمر الذي تمناه فهو مجرد تمني عابر وتفكير دقيق من كثرة ضيقته من ترتيب الجهات المختصة إلا أنه يبقى شيء بعيد المنال ولا يطمع في تحقيقه.

ثالثا: الرجاء: هو تمني ممكن ومطموع في وقوعه.

وكما **عرفه أبو العدس في كتابه مدخل إلى علم البلاغة:** هو من أغراض التمني ويكون فيه هذا الأخير المترقب الوقوع، مطموعا في حصوله. [3] كقوله تعالى:**<< لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحۡدِثُ بَعۡدَ ذَٰلِكَ أَمۡرٗا ۝ >>** سورة الطلاق الآية 01

ومثال ذلك قول الشاعر:[4]

لو كان !!!

لأقمت خيمة هنا

بين أشجار الصنوبر

---

[1] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص81.

[2] الديوان، ص63.

[3] يوسف أبو العدوس، مدخل إلى علم البلاغة، ص83.

[4] الديوان، ص63.

كما أضيف طعما آخر للحياة

كان الغرض من هذا التمني في هذا البيت هو الرجاء، على الراحة النفسية والمعيشية ، حيث أراد الشاعر أن يكون بعيدا عن كل الضوضاء في كل النواحي وعن القيل والقال وأن يستقر في خيمة بين أشجار الصنوبر فيستريح ويستمتع إلا بصوت خشخشة الأشجار فهو في نظره أفضل حال وبالنسبة له فهو بهاته الطريقة يمنح طعما آخرا للحياة بعيدا عن كل المشاكل والفوضى.

- هذه هي أهم المعاني البلاغية التي خرج إليها التمني عن معناه الحقيقي كما وردت في ديوان " ما لا تملكه يداي " لمسعود حديبي، ومن خلال هذا نستنتج أن التمني عبارة عن طلب شيء محبوب كامن في النفس البشرية، كما فعل مسعود حديبي فقد أخرج كل ما يمكنه بداخله وعَبر عنه من خلال ما عاشه وما هو محيط به، وعبر عن نفسه لو كان في مكان غير مكانه وشخصيته الراقية والمميزة.

الفصل الثانـي

تجليات الأسلوب الإنشائي غير الطلبي في ديوان ما لا تملكه يداي

اولا: اسلوب التعجب

ثانيا: أسلوب القسم

ثالثا: أسلوب المدح والذم

أولا: أسلوب التعجب

يعتبر أسلوب التعجب من أبرز الأساليب الإنشائية غير الطلبية، وقد لقي اختلافا كبيرًا بين اللغويين في شأنه، لذلك شهد تعريفات عدة في مختلف المعاجم وكتب البلاغة، وهذا دليل عن أهميته ودوره في اللغة العربية، سنتطرق في الصفحات الموالية إلى تحديد مفهوم التعجب وأنواعه وصيغه، ومدى تجليه في ديوان ما لا تملكه يداي.

1/ مفهومه

لأسلوب التعجب جملة من التعاريف نذكر منها:

1-1: لغة:

تتعدد التعاريف اللغوية للتعجب في مختلف المعاجم العربية حيث:

ورد في **المعجم الوجيز** التعجب في مادة (عَجَبَ):"العَجَبُ: روعةٌ تأخذ الإنسان عند استعظام الشيء، يقال:أَمْرٌ عَجَبٌ، وهذه قِصَةٌ عَجَبٌ، وعَجَبٌ عَاجِبٌ: شَدِيدٌ".[1]

والعُجْبُ، أن يتكبر الإنسان في نفسه، وأمر عجيب إذا استكبر واستعظم، قالوا: وزعم الخليل أن بين العَجِيْبِ والعُجَابِ فرقًا، فأما العَجِيْبُ والعَجَبُ مثله، فالأمر يتعجب منه، والتَعَاجِيْبُ: العَجَائِبُ، لا واحد لها من لفظها، وعَجِبَ لفعله:اندهش،وأخذه العَجَبُ عجب وإليه: أحبه.[2]

كما جاء في **معجم محيط المحيط** في مادة (عَجَبَ)هو:"إنكار ما يرد عليك واستطرافه وروعة تعتري النفس عند استعظام الشيء، والله منزله عن ذلك إذْ هو علام الغيوب لا يخفى عليه خافية.[3]

كما جاء في **المعجم الوسيط:**"عَجَبَ منه،عَجَبًا، وعُجْبًا:أنكره لقلة اعتياده إياه".[4]

---

[1] الديوان، ص63.

[2] ينظر: جمال رباح، أسلوب التعجب في القرآن الكريم، العدد الثاني ، 2021م،ص123.

[3] بطرس الستاني، محيط المحيط، مادة(عَجَبَ)، مطابع تيبو،بيروت ، لبنان، طبعة جديدة، 1987م، ص576.

[4] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ص584.

ومن كل ما سبق نستنتج أن التعجب هو انفعال يحدث في النفس البشرية واستعظام الشيء، وإنكار شيء غير مألوف.

1-2: اصطلاحا:

تعددت التعاريف الاصطلاحية للتعجب عند البلاغيين حيث عُرفَ بأنه:" تفضيل شخص من الأشخاص أو غيره على إضرابه في وصف من الأوصاف".[1]

عُرف كذلك أنه: التعجب هو انفعال يعرض للنفس عند الشعور بأمر يخفى سببه...، وهو شعور داخلي تنفعل به النفس حين تستعظم أمرًا نادرًا؛ مجهول الحقيقة، أو خفي السبب.[2]

وعرفه **أزهر الزناد:** على أنه:"هو إنشاء يعبر عن انفعال قائم على الإعجاب".[3]

ومن خلال التعريفات السابقة نستنتج بأن التعجب انفعال يحدث في النفس و التأثير عليها بأمر غير معتاد أو غير مألوف.

2/ أنواع التعجب و صيغه

ينقسم التعجب إلى قسمين: تعجب قياسي، و تعجب سماعي، و لكل منها صيغ معينة حيث:

أ_التعجب القياسي(الاصطلاحي):

هو التعجب الذي تناولته كتب النحو القديمة والحديثة المبوب له بالتفصيل، وله صيغتان قياسيتان، مَا أَفْعَلَهُ، أَفْعِلْ بِه، هاتان صيغتان تستعملان عند إرادة التعجب من شيء تنفعل به النفس[4]، نحو قوله تعالى: << **أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴿١٧٥﴾** >> سورة البقرة الآية 175

---

[1] عبد العزيز عتيق ، في البلاغة العربية (علم المعاني)، ص71.

[2] ينظر: جمال رباح، أسلوب التعجب في القرآن الكريم، ص 123.

[3] الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي، بيروت ، لبنان، ط1، 1992م،ص139.

[4] جمال ربوح، أسلوب التعجب في القرآن الكريم، ص 124.

قد ذكر **ابن جني(ت:392هـ)** في كتابه **اللمع في العربية** بأن :"التعجب القياسي يأتي في الكلام على ضربين: أحدهما ما أَفْعَلَهُ، و لآخر: أَفْعِلْ بِهِ".[1]

ب_التعجب السماعي:

ورد في الأساليب الإنشائية في العربية التعجب السماعي لا ضابط له، ولا يمكن القياس عليه، أو أنه قد يكون من الأساليب التي كانت في أصل الوضع لمعان أخرى غير التعجب ثم خرجت عن معانيها إلى معنى التعجب.[2]

"إن المتتبع لأساليب القول العربي يجد فيها ضروبًا شتى سماعية تدل على التعجب منها:

_لله دُره، لله دُره فارسًا، لله ثواباه، لله أنت، سبحان الله،(...)

_ومنها ما ورد بصيغة الأمر، كقوله: احجبوا لزيد فارسا.

_أو بصيغة اسم الفعل، كما في قوله: واهًا لسلمى ثم واهًا راها.

_أو بصيغة النداء، كقولك يا له من ظالم.

كذلك صيغة الاستفهام وصيغة النفي، وهذه الأساليب لم يبوب لها في كتب النحو، لأنها سماعية وإنما المبوب له صيغتان: مَا أَفْعَلَهُ، وأَفْعِلْ بِه." [3]

3/ تجليات التعجب في ديوان ما لا تملكه يداي وأغراضه البلاغية:

يعتبر التعجب من أبرز الأساليب الإنشائية الغير الطلبية والتي تستعمل في صياغة النصوص والأقوال والخطابات في اللغة العربية، وهو عكس الإنشاء الطلبي حيث أنه لا يستدعي مطلوبا وهذا ما ذكره **أحمد الهاشمي(ت1362هـ)** في كتابه **جواهر البلاغة**

---

[1] ابن جني، اللامع في العربية، تح: حامد المؤمن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط2، 1985 م، ص196.

[2] إبراهيم عبود السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية،ص 125.

[3] ينظر: عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2001م، 1421هـ، ص93_94.

حيث قال:" الإنشاء الغير الطلبي هو عكس الإنشاء الطلبي، وهو مالا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب".[1]

وله صيغ عديدة متنوعة وهي: التعجب، القسم، المدح والذَّم، أفعال الرجاء، صيغ العقود، وكم الخبرية.

أسلوب التعجب هو قسم من الأقسام الإنشائية الغير الطلبية، وهو انفعال يحدث في النفس البشرية إثر أمر غير مألوف أو معتاد لديه، ولهذا عرف التعجب أنه:"هو انفعال يعرض للنفس عند الشعور بأمر يخفى سببه...، وهو شعور داخلي تنفعل به النفس حين تستعظم أمرا نادرا، مجهول الحقيقة أو خفي السبب".[2]

أي أن التعجب شعور يختل النفس البشرية وانفعال يحدث لها بشكل خفي وداخلي سواء انفعال إيجابي أو انفعال سلبي عند الشعور بأمر مجهول لديه وعند استعظامها لأمر غير مألوف ونادر بالنسبة لها مجهول الحقيقة وغير معروف السبب لديها.

يظهر التعجب من خلال كلام الشخص فيدل على الدهشة والاستغراب من أمر ما غير مألوف نادر لديه.

للتعجب صيغتين:

- **الصيغة الأولى قياسية:** هو التعجب الذي يقاس عليه وله صيغتان قياسيتان وهما: (مَا أفْعَلَه)، (أَفعِلْ بِه)، وهو التعجب الذي تناولته كتب النحو القديمة والحديثة والتي بدورها شرحته وتمت دراسته من خلالها، وعليه فإن التعجب القياسي هو تلك الصيغ التي وضعها علماء اللغة القدماء والمحدثين لتدل بلفظها ومعناها عن التعجب والدهشة والاستغراب لأمر تجهله غير مألوف، غير معتاد بالنسبة لها، وله صيغتين قياسيتين هما (مَا أَفْعَلَه)، (أَفْعِلْ بِه).

---

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 69.

[2] ينظر: جمال ربوح ، أسلوب التعجب في القرآن الكريم، ص 123.

هذا ما ذكره **ابن جني(ت392هـ):** في **كتابه اللمع في اللغة العربية:**" التعجب القياسي يأتي في الكلام على ضربين: أحدهما مَا أَفْعَلَه، ولآخر أَفْعِل بِه".[1]

- **أما الصيغة الثانية للتعجب هي التعجب السماعي:** هو التعجب الذي لا قاعدة محددة له ولا وزن يقاس عليه غير مبوب له في كتب النحو، كما هو الحال في التعجب القياسي، وهو أسلوب شائع الاستعمال في اللغة العربية يختلف عن التعجب القياسي في كونه لا ينحصر في تراكيب وأوزان وصيغ محددة بل له عدة تراكيب مختلفة ومتنوعة، مثل التعجب بقولنا : "سبحان الله"

فالتعجب السماعي لا يدل على التعجب وضعا وإنما بالقرينة، أي هو شكلا لا يدل على التعجب ولكنه ضمنيا يحمل معنى التعجب ويفهم من قرائن الأحوال.

لهذا عرف بأنه:" يعرف بالتعجب غير المبوب له في كتب النحو، ويقصد به تلك الأساليب التي هي أصلا لغير التعجب، ثم تدل عليه بالاستعمال المجازي، فالألفاظ المنطوقة في هذا الأسلوب لا علاقة لها بالتعجب بل هي مستعملة في اللغة العربية لغيره، وهذه الأساليب تخرج لأغراض بلاغية مختلفة، منها التعجب، وهذا النوع من التعجب غير مختص بموضوع معين(...)."[2]

وقد يخرج التعجب عن معناه الحقيقي إلى أغراض بلاغية أخرى تفهم حسب المقام الموضوعة فيه كالافتخار، التفجيع، التحسر، الحزن، الاستبعاد والمدح والتعظيم والتمني غيرهم الكثير من الأغراض.

ولقد استعمل الشاعر مسعود **حديبي** في ديوانه "ما لا تملكه يداي" أسلوب التعجب بكثرة وبأغراض وصيغ مختلفة تفهم معانيها وأغراضها من خلال السياق الذي وردت فيه قرائن الأحوال، ولقد اخترنا ثلاثة نماذج من أسلوب التعجب في الديوان مختلفة الأغراض.

---

[1] ابن جني، اللمع في العربية، ص 169.

[2] جمال ربوح، أسلوب التعجب في القرآن الكريم، ص125.

أغراض التعجب في الديوان:

اعتنى علماء البلاغة عناية كبيرة بأسلوب التعجب، عدوه أسلوبا من الأساليب الإنشائية الغير الطلبية، ووضعوا له أنواع وصيغ تميزه عن باقي الأساليب الإنشائية الأخرى، وسنتطرق إلى أغراض التعجب في ديوان "ما لا تملكه يداي "على النحو الآتي :

أولا التحسر:

يعتبر التحسر غرض من الأغراض البلاغية للتعجب، ويعني به شعور يختلج النفس البشرية وإحساسها بالحزن، الحسرة والتألم عن شيء ما أو الندم عليه، والتعجب لغرض التحسر يكون تعجبا ظاهرا إذا كان التعجب تعجبا قياسيا على وزن (ما أفعله)، (أفعل به) ويحمل معنى وغرض التحسر والحزن، أو تعجبا سماعيا لا وزن له ولا صيغ محددة له يحمل معنى الحسرة والخزن، ولقد استعمل الشاعر التعجب بغرض التحسر في ديوانه "ما لا تملكه يداي " في شعرية "غرابة" في قوله:[1]

غريبة هي أمي قد ذبلت

بين أقمار تطل علينا

ونساء يقال لهن في سباق الجمال الملكات

جاء التعجب هنا في قول الشاعر غريبة هي أمي قد ذبلت، ويعتبر هذا التعجب تعجبا سماعيا، يفهم من خلال سياق الكلام وقرائن الأحوال، لا وزن محدد له ولا صيغ يقاس عليها، على عكس التعجب القياسي الذي يأتي على وزن أفعل به وما أفعله.

حيث أن الشاعر **مسعود حديبي** هنا يعبر عن مدى حزنه وتحسره لذبول أمه بين الأقمار، في حين يقال لنساء في سباق الجمال ملكات، فجاء التعجب السماعي هنا يحمل معنى ودلالة التحسر والحزن الشديد على حال أمه .

[1] من الديوان، ص116.

ثانيا: التعظيم والمدح:

يعتبر المدح والتعظيم من أبرز الأغراض البلاغية للتعجب، الذي هو الثناء بالجميل وذكر محاسن الغير وذكر الخصال الحميدة للممدوح وصفاته الجميلة وإظهار الإعجاب الشديد به.

التعجب لغرض التعظيم والمدح يأتي إما تعجبا ظاهرا وهذا إذا كان التعجب تعجبا قياسيا على وزن (ما أفعله) أو(أفعل به)، أو تعجبا سماعيا لا وزن ولا ضابط له ولكنها باطنيا يأتيان لغرض المدح و التعظيم لشيء أو لشخص ما، وهذا يعني أنه يأتي ليتعجب من صفاته وخصاله أو أفعاله الحميدة فيكون التعجب هنا بغرض تعظيم ومدح تلك الصفات أو الأفعال.

لقد استعمل **مسعود حديبي** التعجب لغرض التعظيم والمدح وهذا ما ذكره في شعرية " في لغتي يستريح البحر..." حيث قال:[1]

سبحان الله أن نقول عنه غاب

فالتعجب هنا في قوله "سبحان الله"، وهذا تعجب سماعي يفهم من خلال القرائن، عكس التعجب القياسي على وزن (ما أفعله)،(أفعل به).

فالشاعر هنا يعظم ويمدح الله سبحانه وتعالى يتعجب لمدى قدرته وعدم غيابه، فالله تعالى موجود وحاضر معنا في كل حين وفي كل وقت، والتعجب هنا تعجب سماعي ضمني جاء بغرض تعظيم الله سبحانه وتعالى وتعظيم قدرته جل جلاله.

ثالثا: السخرية:

تعتبر السخرية من الأغراض البلاغية لأسلوب التعجب، ونعني بها الاستهزاء والتحقير، التذليل والاستهانة بشيء أو بشخص ما، والتعجب يكون ظاهرا إذا كان تعجبا قياسيا على وزن (ما أفعله) أو على وزن (أفعل به) ويحمل معنى السخرية والاستهزاء بشيء أو بشخص ما باطنا، أو تعجبا سماعيا لا وزن ولا صيغة ولا

[1] الديوان ، ص93.

ضابط محدد له، ويحمل كذلك معنى وغرض السخرية والاستهزاء، يفهم المعنى والغرض من التعجب مهما كان نوع التعجب من خلال السياق وقرائن الأحوال التي وردت فيها.

لقد استعمل الشاعر التعجب لغرض السخرية والاستهزاء وهذا ما ورد في شعرية "تفاهة" في قوله:[1]

ما أتفهك !!!

تسقط في منخفضات أنثى

منهزما

برعشة لذتك

التعجب هنا في قول الشاعر "ما أتفهك"، تعجب قياسي على وزن (مَا أَفْعَل)، فالشاعر هنا يستهزئ ويسخر من الذي يسقط ويضعف أمام الأنثى منهزما أمام لذته وشهوته وينعته بالتافه، فالتعجب القياسي هنا جاء لغرض الاستهزاء به وتذليله والسخرية منه.

- خرجت هذه الدراسة بجملة من النتائج أبرزها:

-كثرة استخدام أسلوب التعجب في الديوان.

-استخدم الحديبي التعجب السماعي أكثر من التعجب القياسي الذي ورد في صيغة (ما أفعل) ونموذج واحد فقط، على عكس التعجب السماعي الذي ورد في نماذج عديدة في الديوان .

-تختلف الأغراض البلاغية حسب السياق الذي ترد فيه حسب قرائن الأحوال.

-استخدم الحديبي التعجب لأغراض عديدة أبرزها: السخرية، المدح، التعظيم والتحسر.

[1] الديوان، ص103.

ثانيا: أسلوب القسم

1/ مفهوم أسلوب القسم:

القسم ضرب من ضروب الإنشاء غير الطلبي، فقد عُرِفَ عند العرب كما عُرِفَ عند غيرهم من الأمم، فكانوا يستعملونه في تحقيق الأخبار وتوثيق الوعود، وذلك حسب ما تدعو إليه الحاجة.

1-1: لغة:

تعج المعاجم اللغوية بالتعريفات الخاصة والشائعة بأسلوب القسم، نذكر منها:

ورد في **لسان العرب لابن منظور (ت: 711هـ)**، مفهوم القسم، بأنه: "القسم بالتحريك: اليمين، وكذلك المُقَسَمُ، وهو مصدر مثل المُخْرَجُ، والجمع أقسام، وأقسم بالله واسْتَقْسَمَهُ به، وقَاسَمَهُ: حَلَفَ له وتَقَاسَمَ القَوْمُ: تَحَالَفُوا...، وأَقْسَمْتُ: حَلَفْتُ، وأَصْلُهُ من القسَامَه ".[1]

وقيل أيضا:

مادة (ق.س.م): إذا ما بحثنا عن هذه المادة وجدنا لها معنيين رئيسين هما:

- القَسْمُ بسكون السين هو التجزئة والتفريق وجمعه أقسام، ويكون أيضا بمعنى: قدر ونظر، كقولك: هو يقسم أمره قسما أي يقدره ويدبره ينظر كيف يعمل فيه.
- القَسَمُ بالتحريك: اليمين بالله تعالى، والجمع أقسام، وقد أقسم بالله واستقسمه به وقاسمه: حلف له. وتقاسم القوم: تحالفوا كما في قوله تعالى:{قالوا تَقَاسَمُوا باللهِ}، أي طلب بعضهم القسم من بعض. وأقتسم: يقال اقتسموا

[1] ابن منظور، لسان العرب،ضبط نصه وعلى حواشيه: خالد رشيد القاضي، ط1، دار صبح وادي سوفت، 2006، ج11، ص147.

تحالفوا كما في قوله تعالى: ﴿﴿كَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَى ٱلۡمُقۡتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾﴾سورة الحجر، الآية 90.

وأقسمت: حلفت، وأصله من القسامة وهم الذين يحلفون على حقهم ويأخذونه.[1]

ومن هذا المنطلق يمكننا الفصل أن جل مصطلحات القسم تتفق في المعنى الواحد، وهو تقوية الخبر وتوكيده بذكر الله أو بصفة من صفاته، والحلف على فعل أمر ما أو تركه.

1-2: اصطلاحا:

أما القسم في الاصطلاح هو كالآتي:

تطرق إليه **الجرجاني (ت: 471 هـ)**، وقال هو: " الحلف واليمين والقسم ضرب من ضروب الإنشاء غير الطلبي، وهو إما أن يكون بجملة فعلية، نحو: أقسم بالله، أو بجملة اسمية، نحو: يمين الله لأفعلن كذا أو بأدوات القسم الجارة لما بعدها ".[2]

وقيل أيضا، بأنه: وضع أمارة على صدق المتكلم فيما يثبته أو ينفيه من أخبار...، والقسم توكيد لاعتقاد المتكلم المتعلق بحدث لم يقع بعد، أو وقع وانقضى أو هو واقع في زمان الإخبار عنه.[3]

ويعتبر عند البعض الآخرين ربط النفس بالامتناع عن شيء أو الإقدام عليه بمعنى معظم عند الحالف حقيقة أو اعتقادا.[4]

---

[1] ينظر، شمس الهدى بن مسيعود، أسلوب القسم في القرآن الكريم وترجمته إلى اللغة الفرنسية عند محمد حميد الله(مذكرة مقدمة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماجستير في الترجمة)، جامعة قسنطينة1، 2012-2013، ص1.

[2] الجرجاني، معجم التعريفات، ص218.

[3] خالد ميلاد، الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة (دراسة نحوية تداولية)، المؤسسة العربية للتوزيع، منوبة، تونس، ط1،2001، ص100.

[4] شمس الهدى بن مسيعود، أسلوب القسم في القرآن الكريم وترجمته إلى اللغة الفرنسية عند محمد حميد الله، ص5.

ومن خلال التعريفات سالفة الذكر نستنتج أن أسلوب القسم هو توكيد أمر المحلوف عليه بذكر الله تعالى أو صفة من صفاته.

وسوف نتطرق ونقف عند أركان وأدوات القسم التي صنفها العلماء فيما يلي.

2/ أنواع القسم:

القسم نوعان ظاهر ومقدر ويقصد به أن يكون فيه القسم غير صريح، أما الظاهر فيكون فيه القسم صريحا ويكون بحروف الجر أو بالفعل، نفصل فيه كالآتي:

- **الظاهر**: وهو نوعان:

✓ الأول: يكون قسم الإخبار ويقصد به تأكيد جوابه، نحو: والله ما فعلت كذا.[1]

✓ الثاني: يسمى قسم الطلب، يكون جوابه يحتوي على إنشاء، نحو: بالله لتفعلن.[2]

- وأما **المقدر** هو: ما لا يُعْلَمُ بمجرد لفظه كون الناطق به مقسماً[3]، نحو قوله تعالى: **<< عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ** ﴿١٠٢﴾ **>>** سورة البقرة الآية 102

ويمكننا القول من خلال ما ذكر سلفا، بأن القسم من الأساليب المهمة والأولية للتوكيد ويكون: إما ظاهرا حيث يتميز فيه المتكلم بأن يكون صريحا بأحد حروف القسم. أو يكون مضمرا وإنما يتميز المتحدث هنا بأن يكون غير صريح.

---

[1] عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط5، 1421هـ-2001م، ص166.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص165.

[3] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج2، ص409.

3/ أركانه:

للقسم ثلاثة أركان هي: المقسم، والمقسم به، والمقسم عليه.

❖ **المقسم:**

وهو من أدوات القسم: (الواو، والباء، والتاء)، ولا تدخل (التاء) إلا على لفظ الجلالة (الله) عكس غيرها من الحروف.

❖ **المقسم به:**

يكون المقسم به هنا لفظ الجلالة (الله)، أو بعض الألفاظ التي جرى استعمالها كمقسم به، مثل: حقك، حياتك.

❖ **المقسم عليه(جواب القسم):**

يكون المقسم عليه إما جملة اسمية، أو جملة فعلية.

- فإذا كان جواب القسم جملة اسمية مثبتة وجب تأكيده بان وباللام أو بان وحدها، نحو: والله إن فاعل الخير لمحبوب.
- أما إذا كان المقسم عليه جملة فعلية مثبتة وكان فعلها مضارعا أكد بلام القسم ونون التوكيد، نحو: والله لأحاسبن المقصر.
- أما إذا كان المقسم عليه منفيا لا يؤكد سواء أكان جملة فعلية أم اسمية، نحو: وحقك لا نجاح إلا بالمثابرة (جواب القسم جملة اسمية منفية)، نحو: والله ما يضيع مجهودك (جواب القسم جملة فعلية منفية).[1]

ومنه نستنتج أن المقسم هو الحرف، والمقسم به هو: لفظ الجلالة(الله)، أما المقسم عليه فهو: الجملة.

[1] ينظر، فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، نهضة مصر، القاهرة، مصر، ط19، (د ت)، ص180-181.

4/ أدواته:

للقسم أدوات منها : (البـاء ، والـواو ، والـتـاء ، واللام ، ومن) ، قال سيبويه :(وللقسم والمقسم به أدوات حروف الجر، وأكثرها الواو، ثم الباء، يدخلان على كل محلوف به...الخ).[1]

والذي يعنينا من هذه الأدوات هي الحروف الثلاثة الأولى، إذ لم ترد (اللام)، أو (من)، للقسم في القرآن الكريم.[2]

- ✓ أولها : الباء : وهي الأصل في أدوات القسم ، وهي حرف جر يأتي لأربعة عشر معنى ، ذكر معانيها ابن هشام ، وقال : (الثاني عشر : القسم ، وهو – أي – حرف الباء – أصل أحرفه).[3]

ومما يؤيد أن الباء أصل حروف القسم:

- جواز إثبات فعل القسم وفاعله معها، كقوله تعالى: << **وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَـٰنِهِمْ ۙ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ ۚ بَلَىٰ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾** >>سورة النحل الآية38.

أو حذفهما كما في قوله تعالى: << **قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾** >>سورة الأعراف الآية16.

- دخولها على المظهر والمضمر ، ولا يدخل من حروف القسم غيرها على المضمر، ومن شواهد دخولها على الاسم الظاهر ، قوله تعالى : << **قَالُواْ تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ ﴿٤٩﴾** >>سورة النمل الآية49.

---

[1] سبويه، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، (د ت)، ط1، ج3، ص496.

[2] موفق الدين يعيش بن علي ابن يعيش النحوي، شرح المفصل،إدارة الطباعة المنيرية، ج8، ص33.

[3] جمال الدين بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك وزملائه، دار الفكر، بيروت، ط6، ص143.

- دخولها على المضمر فلا دليل له في القرآن الكريم، هو كقولك: (أقسم بـ هاني لصادق).
- تستعمل في القسم الاستعطافي كقول عبد الله بن قيس الرقيات:[1]

رقي بعمركم لا تهجرينا ومنينا المنى ثم امطلينا.

فاستعمل الباء في الاستعطاف في (بعمركم لا تهجرينا).

- ✓ ثانيها: الواو: وتأتي لعدة معان، قال ابن هشام: (انتهى مجموع ما ذكر من أقسامها إلى خمسة عشر، إلى أن يقول : السادس والسابع : واوان ينجر ما بعدهما، إحداهما: واو القسم ، ولا تدخل إلا على مظهر، ولا تتعلق إلا بمحذوف، نحو: (والقرآن الحكيم). فان تلتها واو أخرى، نحو: (والتين والزيتون). فالتالية هي واو العطف...)
- ✓ ثالثها: التاء، قال ابن هشام: (التاء المفردة: محركة في أوائل الأسماء، ومحركة في أواخرها، ومحركة في أواخر الأفعال، ومسكنة في أواخرها. فالمحركة في أوائل الأسماء : حرف جر معناه القسم...)[2]

والتاء تختص بلفظ الجلالة، وذلك لكثرة الحلف به، مثل قوله تعالى: **<<وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَـٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾>>** سورة الأنبياء الآية57.

قال الزمخشري : (التاء فيها زيادة معنى ، وهو : التعجب ، كأنه تعجب من تسهل الكيد على يده، وتأتيه، لأن ذلك كان أمرا مقنوطا منه لصعوبته، وتعذره)[3]

---

[1] عبد الله بن قيس الرقيات، ديوانه،دار بيروت للطباعة والنشر، ط،(د ت) ص137.

[2] ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،ص157.

[3] الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر، بيروت، ج2، ص576 .

نلاحظ أن لكل حرف من حروف القسم يملك خاصية بلاغية تميزه عن غيره في سياق الكلام وفي التركيب اللغوي؛ وأيضا لكل حرف طريقة خاصة به في استعماله الذي يصنف فيه.

5/ تجليات أسلوب القسم في ديوان ما لا تملكه يداي وأغراضه البلاغية:

يعتبر القسم من الأساليب الإنشائية غير الطلبية، وهو من أساليب التوكيد المعروفة في كثير من اللغات.

فقد عرف وشاع عند العرب كما شاع عند غيرهم من الأمم، واستعملوه في كل ما تدعو الحاجة إلى توثيقه وتحقيقه من الكلام.

ولقد عرفه موسى إبراهيم الابراهيم في تأملات قرآنية بأنه: هو ربط النفس بالامتناع عن شيء أو الإقدام عليه بمعنى معظم عند الحالف حقيقة أو اعتقادا.[1]

حيث أن هذا الأسلوب لديه مصطلحات متخصصة به، هي: القسم، الحلف، اليمين، الاقتسام، الشهادة، النذر، الدعاء...الخ.

- ولقد حاولنا دراسة وتطبيق هذا الأسلوب من خلال دراسة نماذج معينة من ديوان ما لا تملكه يداي لكننا لم نجد ولو أسلوبا واحدا فيه. فالديوان كان خاليا تماما من أساليب القسم وجل أغراضه.

[1] موسى إبراهيم الابراهيم، تأملات قرآنية، بحث منهجي في علوم القرآن الكريم، دار الشهاب، ص169.

رابعا:المدح و الذم

يعتبر أسلوبا المدح والذم من أبرز الأساليب الإنشائية غير الطلبية، وسنتطرق في الصفحات الموالية إلى مفهومهما وكذلك صيغ كل من المدح والذم ومدى تجليهما في ديوان ما لا تملكه يداي.

1/ مفهوم المدح

للمدح جملة من التعاريف نذكر منها:

1-1: لغة:

جاء في معجم **لسان العرب لابن منظور(ت:711هـ)** معنى كلمة مَدَحَ:"أَنَّ المدْحَ نقيض الهجاء وهو حسن الثناء، يقال مَدَحَهُ مَدْحَةً واحدة، ومَدَحَهُ يَمْدَحُهُ مَدْحًا ومَدَحَة هذا قول بعضهم، والصحيح أن المَدْحَ المصدر، والمَدْحَة الاسم والجمع، والمَدِيْح والجمع المَدَائِحُ والأَمَادِيْحُ الأخيرة على غير قياس".[1]

عرفه **الجرجاني(ت:471هـ)** في **معجم التعريفات:**" المدح هو الثناء على الجميل الاختياري قصْدًا."[2]

والمَدائِحُ جمع المَدِيْح من الشِّعر الذي مدح به كالمَدْحَة والأُمْدُوحَةُ، ورجلٌ مَادِحٌ من قومٍ مَدَحَ ومَدِيْحٌ مَمْدُوْحٌ وتَمْدَحُ الرَّجُلَ تكلف أنْ يَمْدَحَ.[3]

ومنه فإن المدح في اللغة يعني الثناء ونقيضه الهجاء.

1-2: اصطلاحا:

عرفه **ابن رشيق القيرواني(ت:456هـ):** "وسبيل الشاعر إذا مدح ملكا أن يسلك طريق الإيضاح والإرشاد بذكره الممدوح، وأنْ يجعل معانيه جزلة وألفاظه نقية غير مبتذلة سوقية

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ص4156.

[2] الجرجاني، معجم التعريفات، ص173.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ص1456.

ويجنب مع ذلك التقصير والتجاوز والتطويل، فإن للملك سآمة و ضجرا، ربما عاب من أجلها مالا يعاب وحرم من لا يريد حرمانه".[1]

ويعرف كذلك بأنه:"غرض من أغراض الشعر، يقوم على فن الثناء، وتعداد مناقب الإنسان الحي، وإظهار آلائه، وإشاعة محامده وأفعاله التي خلقها الله فيه بالفطرة والتي اكتسبها اكتسابا، والتي يتوهمها الشاعر فيه." [2]

ومنه فإنُ المدح يعني ذكر محاسن المرء وصنائعه، ويجعل منها المقام الأول في اهتماماته.

2/ مفهوم الذم

للذم جملة من التعارف نذكر منها:

1-1: لغة:

جاء في **المعجم المفضل** في اللغة في الأدب، الذَّمُ: هو العيب واللَّوم.[3]

ذ م م: ذَمَهُ، يَذُمُه ذَماً، وذَمَّة، فهو مذْمُومٌ و ذَمِيْمٌ ضد مَدَحَه، وأَذَمَّهُ وجده ذَمِيْمًا، وتذامّوا ذَمَّ بعضهم بعضا وقضى ذِمَتَهُ، بكسر الدال وفتحها، وأحسن إليه لئلاّ يَذُمُ وأَذَمَّ فُلانٌ أتى بما يَذُمُ عليه والذَّمَام" الحق والحرمة جّ أذمه". [4]

---

[1] ابن رشيق القيرواني، العمدة، دار الجيل، بيروت، ط5، 1401هـ، ص 67.

[2] غازي طليمات وعرفان الأشقر ، الأدب الجاهلي (قضاياه ،أغراضه، أعلامه، فنونه)، دار الإرشاد ، حمص ، ط1، 1992م، ص 160.

[3] إميل بديع يعقوب وميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة العربية (نحو، صرف، بلاغة ، عروض، إملاء، فقه اللغة ، أدب، نقد، فكر عربي)، دار المعلم للملايين ، بيروت ، لبنان، ط1، 1987م، مج:1، ص 646.

[4] الطاهر أحمد الرازي ، مختار القاموس ، مرتب على طريقة مختار الصحاح و المصباح المنير، الدار الغربية للكتاب، ليبيا ، تونس ، (د ط)، (د ت)، ص231.

وجاء في **المعجم الوسيط** تعريف الذم أنه:"فهو نقيض المدح ، ذَمّهُ يَذُمُّه ذَمّاً، ومَذَمَّةً فهو مَذْمُومٌ، وأَذمَّهُ وجده ذَميماً مَذْمُوماً، والعرب تقول : ذَمَّ يَذُمُّ ذَمًّا، وهو اللوم في الإساءة، والذَمُّ والمذموم واحد، والمَذَمَّةُ : الملامة، وذَمَّ فلان ذماً ومَذَمَّةٌ عابه ولامه.[1]

ومنه فالذم في اللغة يعني العيب واللوم.

1-2: اصطلاحا:

لم تذكر المدونات العربية مصلح "الذَّم" ضمن الأغراض في اللغة العربية التي حددها النقاد والبلاغيون في مؤلفاتهم، ويعرف الذم أنه: نقيض المدح، وله ألفاظ معينة، أساسها " بئس "ومنها أيضا، "لا حبذا "،" ساء" وغيرها من الألفاظ التي تأتي على صيغة " فَعُلَ".[2]

3/ أفعال المدح والذَّم

للمدح والذم أفعال وهي:

- ✓ **المدح:** بـ "نعم"،" حبذا" والأفعال المحولة إلى فعل ك: كرم علي حسنا المعرفة ببلاد الغربة.
- ✓ **الذم:** بـ "بئس"، نحو العوض من التوبة والإصرار، والأفعال المحولة إلى فعل كـ: حبذ، في الأصل لا حبذا.[3]

وعليه فإن المدح يأتي بالفعل "نعم" وأما الذم يأتي بالفعل "بئس" أو ما في معناهما كـ: حبذا، ولا حبذا وحَسُنَ في المدح وساء وخبث في الذم .[4]

---

[1] مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مادة(ذَمَّ) ، ص315 .

[2] محمد موسى صالح، من أساليب المدح و الذم في القرآن الكريم –دراسة نحوية إحصائية –، مجلة العلوم و البحوث الإسلامية ، كاتسينا ، نيجيريا،2016م ، ص 5.

[3] محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة (البيان ، البلاغة ، المعاني) ، مؤسسة الحديث طرابلس ، طرابلس ، لبنان ، ط1، 2003م، ص 311.

[4] المرجع نفسه ، ص 311.

تأكيد المدح بما يشبه الذم

لتأكيد المدح بما يشبه الذم يجب توفر أو إتباع شرطين وهما كالتالي:

- ✓ "أن يُستثنى من صفة ذم منفية، صفة مدح على تقدير دخولها فيها كقوله:

ولا عيب فيهم على غير أن سيوفهم بهنَّ فُلول من قِراع الكتائب

- ✓ أن يثبت لشيء صفة مدح، ويؤتى بعدها بأداة استثناء تليها صفة مدح لأخرى مستثناة من مثلها كقوله:

ولا عيب فيه غير أني قصدته فأنستني الأيام أهلا و موطنا "[1]

تأكيد الذم بما يشبه المدح

لتأكيد الذم بما يشبه المدح يجب إتباع شرطين أيضا وهما كالتالي:

- ✓ أن يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها في صفة المدح المنفية، تقول: فلان لا خير فيه إلا أنه لص، ولا فضل للقوم إلا أنهم بخلاء
- ✓ أن يثبت للشيء صفة ذم تعقب بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى له، تقول: فلان كذاب إلا أنه خائن، وفلان حسود إلا أنه نمام. [2]

ومنه كقول الشاعر :

هو الكلب إلا أن فيه ملالة وسوء مراعاة وما ذاك في الكلب

4/ تجليات المدح و الذم في ديوان ما لا تملكه يداي وأغراضه البلاغية:

يعتبر أسلوبا المدح والذم من أبرز الأساليب الإنشائية غير الطلبية، ولهما دور بارزٌ في صياغة النصوص العربية والأقوال والخطابات وكذلك في لفت انتباه المستمع وعلى تأكيد المعنى المراد وإيضاحه، حيث يُستعمل أسلوب المدح عند استحساننا لصفة حميدة أو لأمر ما يستحق منا المدح و الثناء عليه، ولتعبير عن الإعجاب بالشيء أو بشخص ما وبصفاته.

---

[1] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة ، ص 248،249.

[2] عبد العزيز قليقلة ، البلاغة الاصطلاحية ، ص 215.

أما أسلوب الذم نستخدمه عند استهجانا لصفة سيئة أو لأمر يستحق منا الذَّم واللَّوم والهجاء عليه، لإظهار الرفض التام لأمر ما، وبالتالي فهو نقيضٌ لأسلوب المدح.

لأسلوب المدح والذم أفعال تميزهما عن باقي الأساليب الإنشائية، فأفعال المدح هي نِعْمَ و حَبَذَا و في الذَّم بئْسَ، لا حَبَذَا أو في معناهما كساء وخبث في الذَّم وحسُن في المدح وغيرها.

ولقد استعمل الشاعر **مسعود حديبي** أسلوبا المدح والذَّم في ديوانه "ما لا تملكه يداي " بنموذج واحد للمدح وبغرض واحد، كما موضح في الآتي:

أغراض أسلوبا المدح والذم في الديوان:

لأسلوبا المدح والذم جملة من الأغراض البلاغية التي تختلف حسب السياق وقرائن الأحوال، وسنتطرق إليها من خلال ديوان ما لا تملكه يداي .

أغراض المدح:

أولا: التعظيم:

يعتبر التعظيم من أبرز الأغراض البلاغية لأسلوب المدح، وهو الثناء بالجميل وذكر محاسن الغير والخصال الحميدة، الصفات الجميلة وإظهار الإعجاب بها، ومدحهم وتعظيمهم عليها.

لقد استعمل **مسعود حديبي** أسلوب المدح لغرض التعظيم وهذا ما ذكره في شعرية "غياب (أو نهائية معلم...) ".في قوله:[1]

قالوا:

نعم المعلم كان

.....وكانت عصاه تعلمنا

جدول الضرب

[1] الديوان، ص 26.

جاء المدح هنا بصيغة "نعم"، حيث يقوم الشاعر بمدح وتعظيم المعلم الذي كان بعصاه يربيهم ويعلمهم جدول الضرب؛ فالشاعر هنا يمجد المعلم المربي للأجيال ويعظمه ويشكره على تربيته وتعليمه لهم ومدى إعجابه به.

الخـــاتمـــة

من خلال دراستنا لموضوعنا هذا حاولنا كشف النقاب عن الأغراض البلاغية للأساليب الإنشائية في ديوان ما لا تملكه يداي لمسعود حديبي، وقد توصلنا إلى جملة من النتائج، سنلخصها فيما يأتي:

- البلاغة وصف للكلام والمتكلم، فالأول صفة راجعة إلى اللفظ باعتبار إفادة المعنى عند التركيب، والثاني ملكة في النفس تمكن صاحبها من تأليف كلام بليغ.
- توضح لنا من خلال البحث أن الأساليب الإنشائية الطلبية أكثر ورودا من الأساليب غير الطلبية. حيث جسد الشاعر تجربته الإنسانية من خلال تعبيره عن حياته الاجتماعية جلها بالفرح والمأساة.
- كان الاستفهام من أكثر الأساليب الإنشائية في الديوان، وقد تعددت أغراضه البلاغية وتنوعت من قبل الشاعر، منها التعظيم والفخر والاعتزاز والتحسر. وجاء الاستفهام متنوعا في الديوان، من خلال مباشرته للحروف والأسماء وغيرها على اختلاف أدوات الاستفهام التي استعملها.وهناك نوع من الاستفهام من غير أداة، وهو الاستفهام من خلال النبر والتنغيم، ولم يظهر للباحث استعماله.
- الشاعر استعمل أسلوب النداء لأنه ينادي كثيرا في ديوانه وهو يبوح بكل حالاته وبما يكنه في صدره، ولذلك تنوعت أغراض النداء كالتنبيه والحسر. لذا جاء بكثرة في الديوان، وأبرز الأداة "يا" دون غيرها من الأدوات. حيث جاء النداء متنوعا بهاته الأداة.
- تختلف أغراض النداء بحسب السياق الذي يرد فيه وحسب قرائن الأحوال. حيث أن الحديبي استخدم النداء لأغراض متنوعة أبرزها: السخرية، الزجر، التحسر.
- أما فيما يتعلق بأسلوب الأمر فهو أسلوب يخرج من معناه الأصلي الى معانٍ بلاغية أخرى تفهم من خلال السياق الذي قيلت فيه. لكن الشاعر قليل في استخدام أساليب الأمر في الديوان. إلا أن أساليب الأمر المتوفرة في الديوان جاءت متنوعة الأغراض والصيغ.

- هناك أنواع للأمر غير الصريح تأتي بصيغة صورة الإخبار وأيضا بصيغة سياق مدح فاعل الأمر، فهذين الصيغتين قليلتين الاستعمال، ولم يظهر لنا الشاعر في استعمالهما.
- ومن الأساليب الطلبية أيضا النهي، فقد استخدمه الشاعر بصورة كبيرة في ديوانه، واستعماله لهذا النوع للتعرف على الدلالات في ظل الجو الذي يعيشه الشاعر، وتختلف أغراض النهي حسب السياق الذي ترد فيه، وحسب قرائن الأحوال. استخدمها الحديبي في ديوانه أبرزها: التهديد، المدح، التعظيم والنصح والإرشاد.
- كان التمني من الأساليب الطلبية في الديوان استعمله الشاعر بصورة قليلة في تمنيه وطموحه لغدٍ أفضل، كما وظفه للدلالة على الآمال الكامنة في نفسه. وإن موضوع التمني بأداته الأصيلة " لو" جدير بالدراسة من قبل العديد من العلماء.
- إن العلماء فرقوا بين التمني والرجاء وذكروا مما ذكروه أن التمني لا يكون إلا في الشيء المستحيل، أما الرجاء فيكون في الممكن وغير الممكن. وفي هاته الدراسة انفرد الشاعر في استعمال أسلوب التمني إلا بأداة "لو".
- وظف الشاعر أساليب الإنشاء غير الطلبي منها التعجب، الذي تنوع بين القياسية والسماعية، وكان منتشرا بكثرة في ثنايا الديوان، وذلك لانفعال الشاعر من الواقع الذي يعيش فيه.
- استخدم الحديبي التعجب السماعي أكثر من القياسي الذي ورد في صيغة (ما أفعل) نموذج واحد فقط، على عكس السماعي الذي ورد بنماذج عديدة. واستخدم أيضا العديد من الأغراض البلاغية للتعجب ، أبرزها: السخرية، المدح، التعظيم والتحسر.
- القسم من الأساليب الإنشائية غير الطلبية، لكن الشاعر لم يتطرق إلى القسم في ديوانه بتاتا.

- أسلوبا المدح والذم هما أسلوبين إنشائيين غير طلبيين، لهما ميزة خاصة عند علماء البلاغة العربية، لكن الشاعر لم يتطرق سوى لنموذج واحد في ديوانه خاص بالمدح استوفى غرض التعظيم.

أوضح ديوان ما لا تملكه يداي لمسعود حديبي على أن الشاعر له القدرة على تصوير ونقل صورة عن واقعه النفسي الذي يعيشه في تجربته الإنسانية، من خلال بلورتها وتجسيدها في تجربته الشعرية، كما أبدع في جماليات الأساليب الإنشائية.

وما بقي في الأخير، إلا أن نرجو من الله تعالى التوفيق والسداد.

قائمـــة المـــصادر والمـراجـــع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولا: الكتب العربية

1-ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، دار الفكر، بيروت، ط2، 1399هـ-1979.

2-أحمد أمين، النقد الأدبي، دار كلمات عربية، القاهرة، مصر، دط، 2012.

3-أحمد بن علي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مادة(نهي)، دار المكتبة العلمية، بيروت، (د ط)، (د ت)، ج2.

4-أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1993.

5-أحمد مطلوب وحسن البصير، البلاغة والتطبيق، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،العراق، ط2، 1999.

6-أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، دط، 2007.

7-أحمد مطلوب، أساليب بلاغية، جامعة بغداد، العراق، 1979.

8-الأزهر الزناد، دروس في البلاغة العربية، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1992م.

9- الأصفهاني(الحسن بن محمد الراغب)، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، مادة (م ن ى).

10-إميل بديع يعقوب وميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة العربية (نحو، صرف، بلاغة ، عروض، إملاء، فقه اللغة ، أدب، نقد، فكر عربي)، دار المعلم للملايين ، بيروت ، لبنان، ط1، 1987م، مج:1.

11-الأوسي قيس إسماعيل، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، مطبعة بيت الحكمة، بغداد، 1989.

12-أيمن أمين عبد الغني، الكافي في البلاغة، تقديم رشدي طعمية وفتحي حجازي، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، مصر، (د ط)، 2011م.

13-إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مادة (نهي)، دار المعارف، مصر، ط2، 1393هـ، ج2.

14- إبراهيم حسن إبراهيم، أسرار النداء في لغة القرآن الكريم، (د ط)، (دت).
15- إبراهيم عبود السامرائي، الأساليب الإنشائية في العربية، دار المناهج ، عمان، الأردن، ط1، 2008.
16- إبراهيم مدكور، *المعجم الوجيز*، مجمع اللغة العربية، مصر، ط1، 1980م، مادة (ن ش أ).
17- بسيوني عبد الفتاح، علم المعاني(دراسة بلاغية و نقدية لعلم المعاني)، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، ط2، 2004م.
18- بطرس الستاني، محيط المحيط، مادة(عَجَبَ)، مطابع تيبو، بيروت، لبنان، طبعة جديدة، 1987م.
19- بوعلام بن حمودة، مكشاف الكلام العربي (أسمائه وأفعاله، وحروفه، وإعرابه)، دار النعمان، الجزائر، (د ط)، 2013.
20- توفيق الفيل، بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2007.
21- الجاحظ ، البيان والتبيين ، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط7، 1998،ج.
22- الجرجاني، معجم التعريفات، تح: محمد صديق المشناوي، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، (د ط)،(د ت).
23- جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع في شرح الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج2.
24- جمال الدين بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك وزملائه، دار الفكر، بيروت، ط6.
25- جمال بن إبراهيم القرش، التمهيد لدراسة النحو العربي،تح: أحمد محمد الخراط، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ط1، 2008.
26- ابن جني، اللامع في العربية، تح: حامد المؤمن، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط2، 1985 م.
27- الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (ع،ن،ا)،دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1979، ج6.

28- الحسن بن قاسم المرادي، الجني الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة و محمد ندين فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1992م.
29- خالد ميلاد، الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة (دراسة نحوية تداولية)، المؤسسة العربية للتوزيع، منوبة، تونس، ط1، 2001.
30- خضر أبو العينين، معجم الحروف العربي (المعنى، المبنى، الإعراب)، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1، 2011م.
31- الخطيب القزويني، تلخيص المفتاح في علوم البلاغة تح: عبد الرحمان الباروني دار الكتاب العربي، ط1، 1904م.
32- الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003،ج3، باب الفاء.
33- ابن رشيق القيرواني، العمدة في صناعة الشعر ونقده، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1907، ج1.
34- الزجاجي، حروف المعاني، تح: علي توفيق فهد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (د ط)، 1984م.
35- الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م، ج2.
36- الزمخشري، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر، بيروت، ج2.
37- أبو زيد عبد الرحمان، ابن صالح المكودي، شرح المكودي على الألفية في علمي الصرف و النحو، تح: عبد الحميد همداوي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، (د ط)، 2010م.
38- سيبويه، الكتاب، تح:عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط3، 1988م، ج4.
39- السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1983.
40- السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تدقيق يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، (د ط)، 1999.

41- السيد جعفر السيد باقر الحسيني، أساليب المعاني في القرآن ، مؤسسة بوستان كتاب، العراق، ط1، 2007.
42- شريف عبد العزيز، أسلوب التوبيخ والتقريع وأثره في بناء الخطبة، 19-09-1438-12-28/2017.
43- الطاهر أحمد الرازي، مختار القاموس، مرتب على طريقة مختار الصحاح والمصباح المنير، الدار الغربية للكتاب، ليبيا ، تونس ، (د ط)، (د ت).
44- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، (د ت)، ج2.
45- عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط5، 2001م، 1421هـ.
46- عبد العزيز أبو سريع، الأساليب الإنشائية في البلاغة العربية، مكتبة لسان العرب، القاهرة، ط1، 1410هـ-1989م.
47- عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية علم المعاني، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1430هـ-2009م.
48- عبد العزيز قلقيلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط3، 1992.
49- عبد الكريم محمود يوسف، أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم(غرضه، إعرابه)، مطبعة الشام، دمشق، ط1، 2000.
50- ابن عبد الله شعيب أحمد، بحوث منهجية في علوم البلاغة العربية، ابن خلدون للنشر والتوزيع، (د ط)، (د ت).
51- عبد الله بن قيس الرقيات، ديوانه،دار بيروت للطباعة والنشر، ط،(د ت).
52- عبد الهادي الفضلي، مختار النحو دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، السعودية 1، 1980م، 1400هـ.
53- عزيز فوال بابتي، المعجم المفضل في اللغة العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1، 1992م، 1413هـ، ج4.
54- علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة(البيان، المعاني، البديع)، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د ط)، 1999.

55- عيسى العاكوب وعلي سعد الشتوي، الكافي في علوم البلاغة العربية(المعاني، البيان، البديع)، مطبعة الانتصار، الإسكندرية، مصر، ط1، 1993.
56- غازي طليمات وعرفان الأشقر ، الأدب الجاهلي (قضاياه ،أغراضه، أعلامه، فنونه)، دار الإرشاد ، حمص ، ط1، 1992م.
57- ابن فارس مقاييس اللغة مادة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د ط)، 1979، ج5.
58- ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، المكتبة السلفية، القاهرة، مصر (د ط)، 1910.
59- فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، الأردن، ط 2، 2007م.
60- فضل حسن عباس، البلاغة فنونها وأفنانها(علم المعاني)، دار الفرقان، الأردن ط1، 1985.
61- فهد خليل زايد، الحروف (معانيها،مخارجها،وأصواتها في لغتنا العربية)، دار يافا العربية، عمان، الأردن، (د ط)، (د ت).
62- فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، نهضة مصر، القاهرة، مصر، ط19، (د ت).
63- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، مصر، د ط، 2008م، مادة (ن ش أ)، ص 1608.
64- القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ضبطه: عبد الرحمان البرقوقي، دار الفكر العربي، ط1، 1904.
65- قطبي الطاهر، بحوث في اللغة الاستفهام البلاغي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، (د ط)، (د ت).
66- قيس إسماعيل الأوسي، أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين بيت الحكمة، بغداد، العراق، (د-ط)، 1988.
67- كريم حسن ناصح الخالدي، نظرية المعنى في الدراسات النحوية، دار الصفاء، عمان، الأردن، ط1، 2006.

68-لويس معلوف السيوعي، المنجد في اللغة والإعلام،المكتبة الشرقية، بيروت، لبنان، ط2، 1986.
69-مجدي وهبة وكمال المهندس، معجم المصطلحات العربية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، ط2، 1964.
70-مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 2004م.
71-محفوظ بن أحمد بن الحسن أبو الخطاب الكلوذاني الحنبلي، التمهيد في أصول الفقه، تح: مفيد مجمد أبو عيشة، دار المدني، جدة، ط1، 1406م،هـ، ج1.
72-محمد أبو موسى، دلالات التراكيب، مكتبة وهبه، (د ب)، ط4، 1418هـ-1997م.
73-محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب، علوم البلاغة (البيان ، البلاغة ، المعاني)، مؤسسة الحديث طرابلس ، طرابلس ، لبنان ، ط1، 2003م.
74-محمد علي السرّان، اللباب، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1983.
75-محمد علي سلطاني، المختار من علوم البلاغة والعروض، دار العصماء، دمشق، سوريا، ط1، 2008.
76-محمد فاضل السامرائي، النحو العربي أحكام و معان، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط 1، 2014م.
77-ابو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001.
78-ابن منظور، لسان العرب ، مادة (ب، ل، غ) ، دار صادر، بيروت، لبنان، (د ط)، (د ت)، مج8.
79-ابن منظور، لسان العرب، (د ط)، (د ت)، ج14.
80-ابن منظور، لسان العرب، ضبط نصه وعلى حواشيه: خالد رشيد القاضي، ط1، دار صبح وادي سوفت، 2006، ج11.
81-مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد و توجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986م.

82-موسى إبراهيم الابراهيم، تأملات قرآنية، بحث منهجي في علوم القرآن الكريم، دار الشهاب.
83-موفق الدين يعيش بن علي ابن يعيش النحوي، شرح المفصل،إدارة الطباعة المنيرية، ج8.
84-ابن هشام الأنصاري مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: عبد اللطيف محمد الخطيب، دار السياسة ،الكويت، ط1، 2000م، ج4.
85-يحي بن حمزة العلوي اليمني، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، تح: محمد عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د س).
86-ابن يعقوب المغربي، على هامش مختصر سعد الدين التفتا زاني، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح،(د ب)، (د س)، (د ط).
87-يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2007.

ثانيا: الأطروحات والرسائل الجامعية

88- إيمان جربوعة، قصيدة مديح الظل العالي "لمحمود درويش"، دراسة دلالية، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير) قسم الآداب واللغة العربية، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2009-2010.
89- سعاد زدام، دلالة الأساليب الإنشائية في القرآن الكريم (النداء نموذجا)، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه، كلية الآداب والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة ، 2018م/2019م.
90- شمس الهدى بن مسيعود، أسلوب القسم في القرآن الكريم وترجمته إلى اللغة الفرنسية عند محمد حميد الله(مذكرة مقدمة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماجستير في الترجمة)، جامعة قسنطينة1، 2012-2013.
91- عبد الله صالح الفراج، بلاغة الأساليب لإنشائية في صورة الحجر، بحث مكمل لمتطلبات الحصول على درجة العالمية (الماجستير) في البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي، كلية اللغة العربية، قسم البلاغة و النقد و الأدب الإسلامي ، جامعة بن سعود الإسلامية ، 1436هـ_1437هـ.

92- كريم أحمد أبو سمهدانة، بناء الاستفهام في السورة المكية دراسة أسلوبية(رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في النقد والبلاغة)، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤوتة، 2006.
93- يوسف عبد الله الأنصاري، أساليب الأمر والنهي في القرآن الكريم وأسرارها البلاغية،(بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في البلاغة والنقد)، قسم الدراسات العليا العربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

ثالثا: المجلات والدوريات

94- أحمد إبراهيم الجدبة، أسلوب الاستفهام في ديوان هشام الرفاعي(دراسة نحوية)، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 11، العدد الثاني، 2003، غزة، فلسطين.
95- جمال رباح، أسلوب التعجب في القرآن الكريم، العدد الثاني ، 2021م.
96- محمد موسى صالح، من أساليب المدح و الذم في القرآن الكريم –دراسة نحوية إحصائية –، مجلة العلوم و البحوث الإسلامية، كاتسينا، نيجيريا،2016 م.

رابعا: المواقع الالكترونية

97- موقع إلكتروني، httpM//srigina-arbicK بتاريخ: 13-06-2022، بتوقيت: 17:30 مساءً
98- موقع منتديات أولاد عطية، منتدى الأدب والشعر، شعراء من بلدتي،نشر بتاريخ 6جوان 2009، بتوقيت 9:50 بتوقيت مصر، تم الدخول إلى الموقع بتاريخ: 11-06-2022، بتوقيت: 10:00.
99- موقع منتديات أولاد عطية، منتدى الأدب والشعر، شعراء من بلدتي، نشر بتاريخ 6جوان 2009، بتوقيت 9:50 بتوقيت مصر، تم الدخول إلى الموقع بتاريخ: 11-06-2022، بتوقيت: 10:00.
100- موقع إلكتروني، www.pintenst.com:https//، بتاريخ: 12-06-2022، بتوقيت: 20:00.

الملاحق

السيرة الذاتية:

الشاعر مسعود حديبي من مواليد المنطقة الغربية لولاية سكيكدة بأولاد عطية بتاريخ 18 أفريل 1950م.[1]

لكن أصداءه رنت في الشرقيين الأدنى والأوسط، والتحمت مع شعر الهايكو في الشرق الأقصى أو بلاد الشرق اليابان، هو شاعر كبير وفنان مبدع أصيل لا هم له سوى إبداع النص الشعري الكبير، الذي يؤرخ للهم الخاص، ويشير للحظة الإنسانية العميقة، وهي تقوس في ظل الواقع المأساوي الحزين، الذي يشمل هذه البلاد الجميلة، وهي تقسو على شعرائها ومبدعيها، وتدفع بهم إلى الزوايا الضيقة، لتغتال فيهم حدس المعنى، ومخيال المفرد، وشاعر الغموض الجميل....، رغم القسوة الموصوفة ظل يغني، وينشد في خرائب هذه المدن المسكونة بالسيئين، الذين لا تحلو لهم الحياة إلا إذا كانت محاطة بالغدر، الخيانة والقبح.

قبل سنوات أدار الشاعر مسعود حديبي ظهره للمدينة والناس، وسيوج عزلته الخانقة بالصبر والشوك الصبار إلا أنه لا تزال جملته من سنوات معلنا عن قمة احتقاره للعالم " قصائدي سأقرؤها للبحر" ترن في أذني كالناقوس في عالم النسيان.[2]

تجربة الشاعر مسعود حديبي من التجارب الشعرية الجميلة، والأصيلة التي لم تأخذ حظها نشرا ونقدا واهتماما....، لكن رغم ذلك ظل مرابطا ينحت في صخر اللغة ومدا ليلها دون كلل أو ملل...، إن لغته الشعرية المليئة بالشحن والأحلام والرؤى دليل على شاعريته الأصيلة والملتزمة بخطها وحظوظها.[3]

إن الحديث عن تجربة الشاعر تظل منقوصة وغير واضحة المعالم، لتغيب عناصر هذه التجربة وسط ركام الأيام وسياقاتها، لكن الإشاعات واللذاذات المنبثقة من نصوصه

---

[1]موقع إلكتروني، httpM//srigina-arbicK بتاريخ: 13-06-2022، بتوقيت: 17:30 مساءً

[2]من غلاف ديوان ما لا تملكه يداي لمسعود حديبي

[3]موقع منتديات أولاد عطية، منتدى الأدب والشعر، شعراء من بلدتي،نشر بتاريخ 6جوان 2009، بتوقيت 9:50 بتوقيت مصر، تم الدخول إلى الموقع بتاريخ: 11-06-2022، بتوقيت: 10:00.

الشعرية تجعل هذه التجربة المتميزة قائمة ومتواصلة في صمت جليل، يتم عن أصالة النفس وذكاء الفؤاد وحسن التوجه.[1]

ومن بين كتاباته:

-سهو الجبهات.

-شعر البحر يسلم أمره للرياح.

-شعر كأنني أنا.

-تفاصيل أخرى من سيرة الغائب.

-ما لا تملكه يداي.

-ما هو في الانتظار؛ مثل: ما لم تقله الضواحي، ألواح الوقت وغيرها من النصوص الشعرية والنثرية المتناثرة هنا وهناك على صفحات الرائد والمجلات.[2]

---

[1] موقع منتديات أولاد عطية، منتدى الأدب والشعر، شعراء من بلدتي،نشر بتاريخ 6جوان 2009، بتوقيت 9:50 بتوقيت مصر، تم الدخول إلى الموقع بتاريخ: 11-06-2022، بتوقيت: 10:00.

[2]موقع إلكتروني، https:www.pintenst.com//، بتاريخ: 12-06-2022، بتوقيت: 20:00.

الفـــــهرس

مقدمة.....أ-ب-ج-د-هـ
مدخل: مفاهيم أساسية.....6
الفصل الأول: تجليات الأسلوب الإنشائي الطلبي في ديوان ما لا تملكه يداي.....20
أولاً:أسلوب الاستفهام:.....21
1/ مفهوم الاستفهام.....21
1-1: لغة:.....21
1-2: اصطلاحا.....22
أ/ عند اللغويين..... 23
ب/عند البلاغيين.....23
ج/ عند النحويين.....24
د/ عند المفسرين.....24
2/ أقسام الاستفهام.....25
3/ أدوات الاستفهام ومعانيها.....26
4/ تجليات الاستفهام في ديوان ما لا تملكه يداي وأغراضه البلاغية.....27
ثانياً: أسلوب النداء.....34
1/ مفهوم النداء.....34
1-1: لغة.....34
1-2: اصطلاحا.....35
2/أقسام النداء.....36
3/ أدوات النداء وخصائصها..... 39
4/ تجليات أسلوب النداء في ديوان ما لا تملكه يداي وأغراضه البلاغية.....44
ثالثاً:أسلوب الأمر.....50
1/مفهوم الأمر.....50

1-1: لغة.....50
1-2: اصطلاحا.....51
2/ صيغ الأمر.....52
3/ تجليات أسلوب الأمر في ديوان ما لا تملكه يداي وأغراضه البلاغية.....52
رابعاً: أسلوب النهي.....57
1/ مفهوم النهي.....57
1-1: لغة.....57
1-2: اصطلاحا.....58
2/ صيغ النهي.....58
3/ تجليات أسلوب النهي في ديوان ما لا تملكه يداي وأغراضه البلاغية..... 59
خامسا: أسلوب التمني.....64
1/ مفهوم التمني.....64
1-1: لغة.....64
1-2: اصطلاحا..... 65
2/ أدوات التمني وأنواعها.....65
3/ تجليات أسلوب التمني في ديوان ما لا تملكه يداي وأغراضه البلاغية..... 66
الفصل الثاني: تجليات الأسلوب الإنشائي غير الطلبي في ديوان ما لا تملكه يداي.....**70**
أولاً: أسلوب التعجب:.....71
1/ مفهوم التعجب.....71
1-1: لغة.....71
1-2: اصطلاحا.....72
2/ أنواع التعجب وصيغه..... 72
3/ تجليات التعجب في ديوان ما لا تملكه يداي وأغراضه البلاغية.....73
ثانياً: أسلوب القسم:.....79
1/ مفهوم القسم.....79

1-1: لغة.....79
1-2: اصطلاحا.....80
2/ أنواع القسم.....81
3/ أركانه.....82
4/ أدواته..... 83
5/ تجليات القسم في ديوان ما لا تملكه يداي وأغراضه البلاغية.....85
رابعا: المدح والذم.....86
1/ مفهوم المدح.....86
1-1: لغة 86
1-2: اصطلاحا..... 87
2/ مفهوم الذم.....87
1-1: لغة..... 87
1-2: اصطلاحا.....88
3/ أفعال المدح والذم.....88
4/ تجليات المدح والذم في ديوان ما لا تملكه يداي وأغراضه البلاغية.....89
الخاتمة..... 92
قائمة المصادر والمراجع.....96
الملحق.....107
فهرس الموضوعات.....110

ملخص:

الأساليب الإنشائية هي فن من فنون البلاغة العربية التي تمتاز به، فهي تنقل الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب وتحمل أيضا الأحاسيس المنبعثة في نفس المخاطب بأدق التفاصيل. وقد اعتمدت دراستنا على هذه الأساليب الموسومة بـ: **أساليب الإنشاء في ديوان ما لا تملكه يداي لمسعود حديبي.**

وقد استهلّ البحث بمقدمة تبعها مدخل وفصلين، حيث تضمّن **المدخل** مفاهيم نظرية أساسية، في حين تناول **الفصل الأول** من الدراسة بعنوان : "**تجليات الأسلوب الإنشائي الطلبي في ديوان ما لا تملكه يداي**".

أما **الفصل الثاني**، فجاء بعنوان: "**تجليات الأسلوب الإنشائي غير الطلبي في ديوان ما لا تملكه يداي**".

ليختتم البحث بخاتمة رصدت أهم النتائج التي تم التوصل إليها بعد دراسة الموضوع، وذيّل بملحق وقائمة للمصادر والمراجع وفهرس للموضوعات.

summary

Structural methods are an art of Arabic rhetoric that features , They convey speech that is likely to be honest and lie and also carry the sensations emanating in the same speakers in the most accurate detail. Our study relied on these tagged methods : Illustrations of the structural style in the Diwan of what my hands do not have for the Massoud Elhoudaybi.

The research began with an introduction followed by an entrance and two chapters, where the entrance included basic theoretical concepts , The first chapter of the study was entitled "The manifestations of the constructive style of the student in the office of what my hands do not have."

entitled "Manifestations of the non-student structural style in a office that my hands do not possess".

To conclude the research with a conclusion that monitored the most important findings reached after studying the topic, an appendix, a list of sources, references and a catalogue of topics.